منهج الاستشراق
في دراسة القرآن الكريم
وترجمة معانيه

إعداد
أ.د. علي بن إبراهيم النملة
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم
أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي
المرشح على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه

اللوحة
منهج الاستشراق
في دراسة القرآن الكريم
وترجمة معانيه

إعداد
أ.د علي بن إبراهيم النملة
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم
أ.د فهد بن عبد الرحمن الرومي
الشريف على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه

لمايل الا🐪现出Arn
تقليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد مد الإسلام جسور التواصل مع الأديان الأخرى في وقت مبكر حين كتب الرسول ﷺ إلى الملوك المحليين حوله: فارس، والروم، والنجاشي وغيرهم، وكأن الغرض من ذلك تبليغ الدعوة وإقامة الحجة، ونشر الإسلام بالدليل والبرهان، فكان أن أسلم النجاشي، وكاد أن يسلم قيصر لولا رهظه، وكان، وكان.

وبلغت الرسالة من بلغت، وأسلم من أسلم، وأمنع من امتنع، ونشأت في هذا الخضم فئة أقبلت على دراسة هذا الدين لأغراض شتى، وأهداف مختلفة، وكان منهم من يريد حقا معرفة هذا الدين بالحوار، وكان منهم من عرف الحقيقة، وأراد تشييعها أو طمسها؛ فكان غزوا فكريا.

وكان للقرآن الكريم - كتاب هذا الدين - النصيب...
الأوفر من تلكم الدراسات والبحوث، بمختلف مشاربها، وتنوع أهدافها وأغراضها، منها: الدراسات التي استفاد منها الباحثون تحريرًا وتحقيقًا، ومنها من أراد أن يثبت شبهاته وظلامته يُذكر التاريخ القرآن، يُذكر مصدره وجمعه، وسلامته من الزيادة أو النقصان، أو ترجمة معانيه تحريرًا وتبديلاً.
وصدت - ولازالت - فئات من علماء المسلمين لنقدها، وبيان زيف الزائف منها، وتقويم المعوج منها، وكشف الحقائق.
ولا أخي وزميلي جمعي الدكتور علي بن إبراهيم النملية جهود ظاهرة، وبحوت قيمة في دراسة الاستشراق والمستشرقين.
وهذه الدراسة التي أسعد بتقديمها عن منهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم، والتي أشار فيها معاليه إلى النقد الذاتي للاستشراق من المستشرقين أنفسهم كمنهج من مناهج الدراسات الاستشراقية الحديثة; لتصحيح مفهوم الدراسات الاستشراقية عند المسلمين.
وأشار إلى أن علاقة المستشرقين بالقرآن تتمحو عند عشرة محاور، إلا أنه اقتصر في دراسته هذه على ستة منها، أحسن انتقاءها وعرضها.
وقد أحجم معاليه عن الدخول في تفصيلات الردود على شبههم ونقاشها، مبينًا أن هذا شأن المختصين بالدراسات القرآنية، راسمًا بذلك منهجًا دقيقًا للدراسات الجادة وحدودها التي يفضل عنها بعض الباحثين. ورأيت فيما كتبه معاليه ما عهدته فيه أيام الدراسة من سرعة بديهية، وحضور ذهن، وعمق فهم.

وقد كان أصل هذا البحث محاضرة قدمها الدكتور جمعية "تبيان" للمختصين بالدراسات القرآنية، وقد نالت إعجابهم، ورغبوا في قيام الجمعية بطباعتها. مؤلمين أن تكون نواة للدراسات أعمق وأوسع وأشمل ينتظرها الباحثون من معاليه.

سأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

الشرف على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم

وعلمه "تبيان"
تنويه:

يأتي هذا البحث تطويرًا لورقة قدّمها الباحث بعنوان:
(الاستشراك والقرآن الكريم)، مقدمة لنقد وراقي
"بليوجرافي".(1)

ولورة أخرى بعنوان: (الاستشراك والإعجاز في
القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراك). (1)

وجاءت مقدمة لكتاب: (المستشرقون والقرآن الكريم
في المراجع العربية) - بيروت: مكتبة بيستان،

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراك والقرآن الكريم: مقدمة لنقد وراقي "بليوجرافي". مجلة البحوث والدراسات القرآنية. (جمع الملك
فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة). ع ٣ (١٤٨٧/١٤٨٧)
- (١٤٨٧/٢٢٩-٢٣٠). ٢٠٠٧.

(2) انظر: علي بن إبراهيم، الاستشراك والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في
النقد الذاتي للاستشراك. ص ٢٥١-٢٥٤. في: المؤتمر الدولي
الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين
التراث والمعاصرة ١٤٢٧ - ١٤٢٨. ص ٤٣٨. الموافق ٤-٢٠٠٧.

٢٠٠٧. المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨ ه/٢٠٠٧ م.
المنهج الاستشريقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

١٤٣١هـ/٢٠٢٠م. (١).

كما جاءت فصلاً في كتاب: (نقد الفكر الاستشريقي:
الإسلام - القرآن الكريم - الرسالة) (٢).

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملاء المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية- بروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠٢٠م. ٢٧٩ ص.
الاستهلال:

قال تعالى: «هو الَّذِي أُولِي الْكُتُبِ مِنْهُ إِبْتِغَةً تَعَمِّنَكَ هُنَّ أَمَّ الْكُتُبِ وَأَخْرَجَ مِنْ شَيْءٍ مَّنْ كَانَ مَرْحَبًا فَأَلْهَمَّنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مُّبْنِيًّا مَّنْ خَلَفَ بَيْنَ هَذَيْنِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ إِبْتِغَةَ الْقُلُوبِ وَإِبْتِغَةَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَلْصَمُّ تَأْوِيلُهُ إِلَّا أَللّهُ وَالَّذِينَ يَسَوَّحُونَ فِي الْكُلِّمَى يُقُولُونَ عَامِنًا يَا أَيُّهَا أَيُّهَا الْأَلَّاهُ وَسَلاَمًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولِوَّا الْأَلَّاهَ (٧) (آل عمران).»
المدخّل

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على رسول الله المرسل كافّة للناس، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

- هذه مباحث حول النقد الذاتي للاستشراق، تركز حول نظارات الأوائل من المستشرقين ومناهجمهم حول القرآن الكريم، من حيث كونه كلام الله تعالى، مزلًا على رسوله محمّد بن عبد الله، من خلال وسيلة هي جبريل عليه السلام، ومحاولات "طلائع المستشرقين" إنكار أن يكون القرآن الكريم كتابًا مزلًا من عند الله تعالى موحى إلى رسوله، ومن ثم إنكار أن يشتمل على أي نوع من أنواع الأحكام والإحكام والإعجاز، بالإضافة إلى الإدعاء بأن رسول الله قد استعان في "تأليف" هذا الكتاب المجيد ببعض الأخبار والرهبان من أهل الكتاب وغيرهم من معاصرى رسول الله، وأن ما في القرآن من جديد ليس صحيحًا، وأن ما فيه من صحيح ليس جديداً.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

- وسعى هذا البحث إلى التركيز على ردّ المستشرقين على المستشرقين منهجًا من مناهج الدراسات الاستشراقيّة الحديثة التي تسعى إلى تصحيح مفهوّم الدراسات الاستشراقيّة عند المسلمين، فيما يمكن أن يدخل في مفهوّم النقد الذاتي للاستشراق ومناهجه. والنقد الذاتي للمستشرقين يصدر عَمَّن كانت له آراء إيجابية حول الإسلام والقرآن الكريم. ثم عَرَّج البحث على ردود بعض الكُتّاب والمؤلفين المتصّفين من العرب والمسلمين على شبّه المستشرقين حول القرآن الكريم والوحي والتفسير والإعجاز والترجمة والدراسة.

- ثم عمدت في عمل لاحق إلى رصد ما تيسر جمعه من إسهامات العلماء والمفكّرين العرب والمسلمين وبعض المستشرقين، مما تم نشره في الكتب والدوريات العربية، في مناقشة مناهج المستشرقين حول القرآن الكريم ونقد ترجيحهم لمعانيه وموافقهم من الإعجاز فيه، لا الإعجاز العلمي والبياني فحسب، وهو المركز عليه الآني، بل الإعجاز في كل مناحيه، على اعتبار أن هذا الكتاب العظيم قد جاء
للسنة كافة، قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بِشِرًا وَبَيِّنًا وَلَنْ يُؤْمِنَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (ساع)، فجاء إعجاز متوافقًا مع اختلاف الثقافات، بحيث لا يقفُ على معانيه منصفًا إلا آمن أنَّه من عند الله تعالى، فقامت عليه الجهة.

وجعلت هذا البحث – قبل مراجعته لأغراض هـذه المناسبة – مقدمةً لِذاك العمل السوراوي "البيليوجرافي". ثم أعدَّت النظر في البحث وَزدت عليه، ولم أنقص منه؛ رغبةً في إعادة نشره – بِذِن الله – في إحدى الدوريات المحكمة أو أي وسيلة من وسائل النشر المحكمة، بعد أن أُراجعه مراجعة أخرى في ضوء ما يتم من تعلقات المحكّمين المعنيين بعلوم القرآن الكريم من الموقعين عن الله تعالى. ثُمّتي الله تعالى وِيِهاهم على الحق المبين.

ويتمركز النقاش في علاقة المستشرقين بالقرآن الكريم حول عشرة محاور رئيسية:
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

1) المخرج الأول: المنهج الاستشراقي مع الوحي الإلهي،

2) المخرج الثاني: المنهج الاستشراقي مع مصادر القرآن الكريم.

3) المخرج الثالث: المنهج الاستشراقي مع الإعجاز في القرآن الكريم.

4) المخرج الرابع: المنهج الاستشراقي مع جميع القرآن الكريم وتدوينة "نسخه"(1).

5) المخرج الخامس: المنهج الاستشراقي مع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

6) المخرج السادس: المنهج الاستشراقي مع ترتيب القرآن الكريم في آياته وسوره.

7) المخرج السابع: المنهج الاستشراقي مع تفسير القرآن الكريم بالأثر وبالرأي.

(1) انظر: يوسف حاد الحك. القرآن وعهم د. دمشق: دراسة 2006م، ص 574-577.
8) المحور الثامن: المنهج الاستشراقي مع القرآن الكريم
المكي والمدني.

9) المحور التاسع: المنهج الاستشراقي مع الناسخ والمنسوخ.

10) المحور العاشر: المنهج الاستشراقي مع ترجمة معاني القرآن الكريم.

- وقد فصل الباحثون من العرب والمسلمين وبعض المستشرقين النقاش في هذه المحاور (المناهج) العشرة. على أن هناك محاول أخرى حول القرآن الكريم، لا يُعدم أن تكون داخلاً ضمنياً في ثنايا المحاور الرئيسية، تطُرَّق لها المستشرقون في دراساتهم للقرآن الكريم، مثل نسخ القرآن الكريم ونسخه المخطوطة المحفوظة في المكتبات والمتاحف.

- ولم تتوسع هذه الدراسة في جميع المحاور العشرة، بل إنها ركّزت على ستة محاور رئيسية منها: هي:

1) المنهج الاستشراقي مع الوجيIFESTة (المعلومة الشرعية).
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

2) المنهج الاستشراقي في نزول القرآن الكريم.

3) المنهج الاستشراقي في مصادر القرآن الكريم.

4) المنهج الاستشراقي في تفسير القرآن الكريم.

5) المنهج الاستشراقي في إعجاز القرآن الكريم.

6) المنهج الاستشراقي مع ترجمة معاني القرآن الكريم.

وجاء التركيز في النقاش على هذه المحاور السبعة متداخلة فيما بينها، حسب ما توجَّه إليه منهج البحث في هذه الدراسة، التي لا تخلو من ضرورة المراجعة وإعادة النظر في النتائج، بحسب أهمية الموضوعات التي طرقوها المستشرقون في دراساتهم وأبحاثهم وتحقيقاتهم للقرآن الكريم.

وتحجَّم هذه الدراسة عن الدخول في التفاصيل والردود وسرد الشبه ونقاشها، سواء فيما يتعلق بطبعة القرآن الكريم أم بالمناهج الاستشراقيَّة التفصيلية المختلفة في النظر إلى القرآن الكريم، من حيث نزوله وإحكامه وأحكامه وإعجازه.
وترتيبه، فهذه مهمة المتخصصين بالقرآن الكريم وعلوته. على اعتبار أنه لم يتحدّد منهج واحد في نظر المستشرقين للقرآن الكريم وعلوته، بل ربما تعددت المناهج بتعتاد مدارس الاستشراق، وبحسب فئات المستشرقين، بل وبلداهم ولغاتهم وارتباط هذا التعدد بالدوافع والأهداف التي تتفاوت بين مدرسة استشراقية وأخرى.

- أسأل الله تعالى أن يعين على التوسّع في هذا الموضوع بتوضيح ما وقع به عدد من المستشرقين في مناهجهم ومواقفهم من كتاب الله تعالى وما يتعلق به من علومه، وذلك بطرح موضوعي لا يُقصد به المسلمون وحدهم، بل يوجه في الوقت ذاته إلى من استقوا معلومامهم عن القرآن الكريم من إسهامات المستشرقين من باحثين مسلمين وغير مسلمين، بما فيهم المستشرقون المعاصرون أنفسهم، وكـان الله في عون الجميع.

***
المبحث الأول

نقل المعلومات الشرعية

من وسائل نشر المعلومات الشرعية نقلها لغويًا من اللغة العربية إلى لغات أخرى يتحدّثها من لا يتحدثون العربية - أو من يتحدثون غير العربية، بتعبير آخر - من المنتهيين بالإسلام ومن غير المنتهيين إلى الإسلام. وتسمى هذه الوسيلة بالنقل والترجمة. (1) وأوّل ما يتبادر إلى الذهن في مسألة ترجمة المعلومات الشرعية هو نقل القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى. (2) ولكن القرآن الكريم كلام الله تعالى، 

(1) انظر في مناقشة قضيّة النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: عصام بن إبراهيم النملة، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية - ط 3- الرياض: مكتبة الملك عبد الله، 1427/1436م - ص 204.

المرتّل من عنده، بواسطة جبريل النبي الأمي.

كلام الخالق تعالى مفعّل، لا يرقى إليه كلام المخلوقين، من حيث الصياغة والمعنى والمدلول والدراستات، وفيه كلمات وألفاظ بل وحروف لا مقابل لها في اللغات الأخرى، ولا تنتهي ترجمته إلى أيَّ لغة أخرى ترجمة حرفيّة مباشرة، فهما قامت المحاولات قديمًا وحديثًا، فالكلام كلام الله والخلق حلق الله، وخلق الله يعجز عن بمجرة كلام الله. ولذا كانت هناك محارلات للتعامل مع هذه الاستحالات البشرية في تقليد القرآن الكريم نصًا وحكماً، وذلك بتفسير القرآن الكريم بلغات أخرى، كما أصلح المسلمون على محاولات الترجمة هذه - خروجًا من هذا الخرج واعترافًا باستحالات الترجمة الحرفية - بأها تمامًا مع المعنى. (1)

المنهج الاشتراكي في دراسة القرآن الكريم، وتوجيه معاييره

وقد وقف عدد من المستشرقين عند فوائح السور مثلًا - وحاولوا أن يجدوا لها معنى أو تفسيرًا، وربما تمثلوا في ذلك. وبعضهم تمثل إشعاع العرب والمسلمين بأهم عجزوا عن تفهم القرآن الكريم، كما فعل شيخ المستشرقين الألماني تيودور نولدكه (1) والمستشرق الإنجليزي وهو من شيوخ المستشرقين أيضًا إينانس جولدتسيهر، وغيرهم.(2)

من سمات الإعجاز في القرآن الكريم إعجازه العلمي، بالمفهوم العلمي العام الذي لا يقتصر على العلوم التطبيقية والبحث، إذ لا بد من التوكل على توسيع رقعة المفهوم العلمي، من حيث كونه إعجازًا قرآنيًا يشمل السمات


(2) انظر: أثر الجيندي. المستشرقون والقرآن الكريم. ص 199-217.

العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والتربيوية والبيانية، وعلم ما مضى وعلم ما سيأتي، تلك التي جاءت إشارات لها في كتاب الله تعالى، دون الاقتصار فقط على العلوم التطبيقية (التجريبية) والبحثة.

• يختلف التفسير العلمي للقرآن الكريم عن الإعجاز العلمي لكتاب الله، إذ إن التفسير العلمي «هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجّحت صحته من نظريات العلوم الكونية. أمّا الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ.»

• تعالج الصفحات الآتية موقف بعض المستشرقين مسألة المعلومة الشرعية، مع التركيز على نقد مناهج المستشرقين في التعاطي مع القرآن الكريم بصفته وحيًّا مترأّلاً على رسول الله ﷺ.

سيّدنا مُحمَّد بن عبد الله ﷺ، بما في ذلك نقد مناهج هؤلاء المستشرقين في نظريّم لمصادر القرآن الكريم وترجمته وفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى.

وفي ضوء هذا التوجه نحو نقد المنهج الاستشراقي في التعامل مع كتاب الله تعالى، لا تُغفل هذه الدراسة تلك الإشارات الإيجابية التي صدرت وما تزال تصدر عن بعض المستشرقين والكتب الغربيين حول القرآن الكريم، وكونه كتاب الله تعالى المرتّل على رسوله محمد بـن عبد الله ﷺ ولذلك فلا يعمّ النقاد هنا الحكم على جميع المستشرقين ولا على الاستشراقة جملةً. فهناك إشارات واضحة تُعلي من شأن القرآن الكريم لا يحسم تجاوزها. ويورد عماد الدين خليل في كتابه أنّ نادرة الاتّفاق على أقوال المستشرقين والغربيين الإيجابية عن القرآن الكريم، وذلك في كتابه قالوا عن الإسلام. (1) وستر في تنايا هذه الدراسة بعض الاقتباسات المنصفة للكتاب الكريم.

ولا بدّ من الوقوف على مدى تحقيق المنهجية في الدراسات الاستشراقية بعامة، إذ إنّ من المعينين بالدراسات الاستشراقية من لا يرى أن لدى المستشرقين منهجًا واضحًا صارمًا، كما هي الحال في العلوم الإنسانية الأخرى، بحيث يمكن تمييز هذه الدراسات بمظهّرها الذي تسيرة عليه. (1) بل ربما عمدت معظم الدراسات الاستشراقية لأساليب الانتقاء والاصطفاء والإسقاط أو طريقة الإسقاط التي أوصلها شوقي أبو خليل — رحمه الله تعالى — إلى عشرين إسقاطًا، (2) وربما التصيّد لأحداث قام بها مسلمون منعزلون، ولا يمثّلون القدوة ولا الفهم الدقيق لأحكام الدين، ومن ثمّ بناء حكم على الإسلام منها.

المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته

وليس من المنهجية العلمية الحكم على الإسلام من خلال تصرفات بعض تابعيه، بل المنهج هو أن تقاس تصرفات بعض تابعيه، أو المدعوين أحيانًا أهم تابوعه، على الإسلام نفسه، من حيث القبول من عدمه، على اعتبار أن الإسلام هو المعيار والميزان لسلوك كليّات تابعيه.

وقد نهج كثير من المستشرقين إلى الطريقة الأولى، وهي جعل المسلمين حجةً على الإسلام من منطلق "التمثيلي الاستدلالي والتمثيلي الاستقرائي" كما يذكر المبروك الشيبياني المصري - "وهذا التوجه بين في بحوث استشراقية كثيرة تتميّز بغياب شبه كلي لأي منهج تحليلي، حتى غدت أقرب إلى الدراسات الثقافية" (1) "Cultural Studies.

1. وفي سبيل البحث عن منهج واضح للدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم بخاصّة، أو حول الإسلام والمسلمين والعرب بعامّة، بحث الدارسون عن المنهج بالنظر

(1) انظر: المبروك الشيبياني المصري، صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي، المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، مرجع سابق، ص 34.
إلى المدارس الاستشراقية؛ كالمدرسة الألمانية (1) أو الفرنسية أو الإنجليزية أو الإيطالية، وغيرها. على اعتبار أنها جميعها قد تطرقت للقرآن الكريم وعلومه دراسة وترجمة. (2)

فمن المستشرقين من ينشر كتب علوم القرآن الكريم نشرًا "مجرّدًا"، أي دون تدخل مباشر من الناشر. ومنهم من ينشر العمل التراثي من علوم القرآن الكريم ويلحق به دراسة عنه بلغته، يضمنّها ما يملّه عليه النهج من موقف تجاه المنشور. ومنهم من يسعى إلى "تفسير" القرآن الكريم. ومنهم من يدرس القرآن الكريم من وجهة نظر استشراقية من حيث طبيعته، فيدخل فيه ما ليس فيه. (3)

(1) انظر: راجد يونس الحايك. آثار الاستشراق الألمان في الدراسات القرآنية. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1436 هـ / 2015 م. ص 432.


(3) انظر: حسن عزوزي، دراسات في الاستشراق ومناهجه (المرجع السابق)، ص 49.
• وموجوب هذه المناهج أو التوجهات ينبغي الحكم على المنهج الاستشراقي، فلا تعمم فكره أن المستشرقيين جميعًا يبنون على كتاب الله تعالى وعلومه. فإن منهم من أسهم في نشر بعض كتب التفسير وأظهرها للباحثين من المكتبات العالمية وصولًا، وفتحوا المجال واسعًا لنشرها حقيقةً من قبل المسلمين أنفسهم.

• يقول حسن عزوري: "ومن المعلوم أن منهج المستشرقين في النشر والتحقيق، وما يتوقف عليه ذلك من بحث واسع عن النسخ الخطية في جميع خزانات العالم، والحرص على الحصول عليها، والالتزام الدائم في المقابلة يعتبر منهجًا صارمًا ودقيقًا، يمكن الاملامان إليه، وخاصة فيما أنتجه كبار المستعربين المسلمون بكثير من أسرار اللغة العربية". (1) يذكر مدرسة ثيودور نولدكه (1836 - 1916) الألمانية، التي يبرز من تلامذتها أو. برسل (1893) في:

---

(1) انظر: حسن عزوري، دراسات في الاستشراق ومناهجه، المرجع السابق، ص 50.
سلسلة البحوث العلمية الإصدار (27)

1941 وفريدرش شِفْالي (1863 – 1919) وج.

برجشتراسر (1886 – 1933) (1)

***

(1) انظر: حسن عزوزي. دراسات في الاستشراق ومناهجه. (المرجع السابق. ص 50)
المبحث الثاني

الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم

• منذ أن ختم الله تعالى الأديان كلّها بالإسلام، وحتم الأنبئاء والرسّل كلّهم بمحمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وحتم الكتب السماوية كلّها بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب المتّلف هو خطّ اهتمام المسلمين وغير المسلمين، بالتفسير والتحليل والسجي إلى حفظه وفهمه وتمثّله من المسلمين، والوقوف على أسرار تأثерь في النفوس من المسلمين وغير المسلمين.

• وفي نقل القرآن الكريم مترجمًا إلى اللغات الأخرى جدال سابق بين علماء المسلمين، من أمثال أبي حنيفة ومالك بن أنس وابن حزم والغزالي والزرقاني والسيوطي وأبن تيمية والزرقاني والحوجي ومشيّة الأزهر الشريف. ويرجع...

(1) انظر: محمد عبدالعظيم الزرقاني. مناهج العرفان في علوم القرآن/ حققه واعتني به فوز أحمد زمرلي. 2 مجم. بيروت: دار الكتب العربي.
هذا الجدل إلى ما قبل فكرة الترجمة بالمعنى، من حيث التأويل والتفسير، وبيان معناه للعامة، والنظر إلى المعاني الأصلية، والمعاني التابعة الخادمة، كما يقول الشاطبي (ت 790 هـ/1388 م) في: المواقفات في أصول الأحكام.

لذا اصطلح المسلمون على أن يطلقوا على عملية نقل القرآن الكريم وترجمته من اللغة العربية إلى أي لغة أخرى ترجمة معاني القرآن الكريم. ويتحرية المسلم العاليم مـ

(1) انظر: عبد النبي ذاكر. قضايا ترجمة القرآن - طنجة: شراح، 1941 هـ/1998 م، ص. 87- (سلسلة شراح، كتاب نصف الشهر، 45).
(3) انظر: مصطفى صبري. مسألة ترجمة القرآن - القاهرة: المطبعة السلفية، 1351 هـ.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

إطلاق الترجمة على القرآن الكريم دون أن تكون مقيّدةً بترجمة المعنى، بل ربما يصل حكم الترجمة الحرفية - غير المقدر عليها ابتداءً لأها فرق طاقة البشر - إلى التحرّم، بينما أجاز جمهور علماء الأمة الترجمة أو النقل بـ المعنى. وذلك لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وأن إعجازه يشمل اللفظ والمعنى، كما أن التعبد بتلاوته لا يكون إلا بماً.

(1) انظر: محمد سليمان. كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن. القاهرة: مطبعة جريدة مصر الحرّة، 1355 هـ.

(2) انظر: أحمد نصري. استدلالات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم. ط. 2. الرباط: دار القلم، 1435 هـ/2014 م. ص 12-29.


فكان هذا مخرجًا حفظًا للقرآن الكريم مكتبه، بلغت­ه العربية، ودفع كثيرين إلى تعلم اللغة العربية، ليستطيعوا تدوّق القرآن الكريم، باللغة التي نزل بها. كما أنه كان مخرجًا لتعدد ترجمات المعاني في اللغة الواحدة، على أيدي أبنائها وغير أبنائها، بل ربما تعددت ترجمة المعاني باللغة الواحدة على يد مترجم واحد، حيث يتبنى له دائمًا التقصير الذي يعتريه، مع كل ترجمة للمعاني، فيعمد إلى تكرار مراجعة الترجمة، وهذا من طبع البشر. (1)

يقول عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مقدمته للتفسير الميسر: «كان غير العرب - بمجرد دخولهم في الإسلام - يتعلمون لغة العرب، ليقرأوا القرآن ويفهموه ويعملوا به.»

وحيضما انخسَر المُدْ الإسلامي وضعُف المُسلمون وقلِ الاهتمام بالعلوم الإسلامية ولغتها العربية، ظهرت الحاجة إلى ترجمة معاني كتاب الله لم لا يتكَّلّم اللغة العربية ولا يفهمها، إسهامًا في تبليغ رسالة الإسلام للناس كافِءة، ودعوةٌ هُمٌ إلى هدي الله وصراطه المستقيم". (1)

ويضيف عبد الله الترجمات ودخل في الميدان من ليس أهلاً له، بل قام بذلك أُناس ممن غيرون المسلمين، مما جعل الحاجة ملحَّة إلى أن يعتني المسلمون بتوفير ترجمات صحيحة لمعاني كتاب الله، وبيان ما في بعض الترجمات من أخطاء وافتراء وقد عى كتاب الله الكريم، ورسالَة نبيّنا محمد.inter

---

(1) انظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مشرف التفسير الميسر/ تأليف نخبة من العلماء، المدينة المنورة: جمعّ المَلِك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٨هـ. ص و.

(2) انظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مشرف التفسير الميسر/ تأليف نخبة من العلماء، المرجع السابق. ص و.
- وسعى عادل الشدي إلى رصد أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم، وأعادها إلى سبعة أسباب رئيسية بعضها متعارضة، وهي:

1) التعصب والميول الذاتية.
2) الجهل بمعاني الألفاظ في اللغة العربية.
3) عدم إدراك الوجه المختلفة للمعنى.
4) الجهل بأساليب الخطاب في اللغة العربية.
5) الرجوع إلى لغات غير اللغة العربية في معاني بعض الألفاظ.
6) التأثر بعقائد أهل الكتاب.
7) الإخلال بالأمانة العلمية.

- ثم يفصّل القول في كل سبب من هذه الأسباب السبعة. (1) ويفضِّل ساسي سالم الحاج اختلاف اللغة نفسه

المنهج الاستشراقي في درسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

واستعمال المجاز في اللغة العربية، والتشويه والتحيز، 1) بما في ذلك التشويه المتعمّد لترجمات معاني القرآن الكريم، مثل أن تتحاشى الترجمات أي اسم له علاقة بالتسليم والإسلام. 2)

- علمًا أن الباحث القدير أكرم ضياء الغمري يحقق في مقام عرشه لكتبه الاستشراق والقرآن - أن تاريخ أول ترجمة للقرآن الكريم يعود إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي، الذي يُقال إنه ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية في عهد الخلفاء الراشدين. 3)

ويؤكّده أحمد نصري في كتابه عن الاستدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين، حيث ينقل عن أبي حنيفة جواز قراءة القرآن الكريم بالفارسية «جواز قراءة القرآن»


2) انظر: قاسم السامرائي. الاستشراق بين الموضوعية والاِفتراضية. - الرياض: دار الرفاعي، 1432/1913م. - ص 63 - 70.

بالفارسية؛ مستندًا على ذلك، روي أن الفرس كتبوا إلى سلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكانوا يقرأون ذلك في الصلاة حتى لاحظوا ألسنتهم. (1) وعلى هذا الأثر تعلقات. (2) ومن بعدها ترجم إلى معظم اللغات الآسيوية والأوروبية والأفريقية.

وذكر ساسي سالم الحاج أن قد سبق للمسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدد من اللغات الشائعة إبان انتشار الإسلام، وأن بعض المستشرقين قد أثبت ترجمات قديمة لمعاني القرآن الكريم إلى السريانية في خلافة عبد الملك بن مروان، وينقل هذا الخبر عن المستشرق الكلاسيكي الفرنسي مينجانا (1878 - 1932 م). (3) وينقل عن العالم الفرنسي

(1) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم - مرجع سابق - ص 19.

(2) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم - المرجع السابق - ص 19 - 20.

(3) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية - مرجع سابق - ص 203 - 296.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

الذي كان مستشرقًا فأسلم فنسان منصور مونتاي (1913) أن الـ فلسوف اليوناني نكيتاس الذي عاش في القرن الثالث الهجري قد ترجم معاني القرآن الكريم إلى اليونانية، مع تعلقات ونقد وردّ.

وجاءت معرفة الأوروبيين بالقرآن الكريم أولًا من جاءت على يد الرهبان، في مسار إعلان الخَرب على الإسلام، بحجة الدفاع عن النصرانية ضد الإسلام المتصرّف، فاتجهوا إلى محاولة القرآن الكريم بادعاء أنه ليس من كلام الله تعالى المُنزّل على رسوله محمد بن عبد الله ﷺ، بل هو عقدهم من وضع مُحَمَّدٌ؛ وكانوا يهدفون من ذلك زعزعة القوة.

الفصل الأول: المستشرقون والقرآن الكريم.

(1) إذا أسلم المستشرق لم يُعد مستشرقًا، فلا يُقال عنه المستشرق المسلم كما يفعل بعض المعنيين بالاستशراق، مثل طه الوالي عندما عدَّ أنس خالدوف مستشرقًا وهو مسلم. انظر: الشيخ طه الوالي. القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي. - الفكر العربي. - ع 31 (983 م). - ص 288.

(2) انظر: سامي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي. - مرجع سابق – 1: 259.
الإيمانية لدى المسلمين أنفسهم، أو الذين يبهرون بالإسلام من غير المسلمين، وهذا من أهداف التنصير.

- من العجيب أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية، وإلى اللغات الأوربية الأخرى، (اللغات الغربية)، كالجرمانية، قد بدأت على أيدي غربين، غير مسلمين. ورغم كثرة إلا أن أبرزها ترجمة المستشرق الإنجليزي جورج سيل (1697 – 1736 م) إلى اللغة الإنجليزية، وقد أخذته منه ثماني سنوات من سنة 1726 إلى سنة 1734 م. وقد وضع لها مقدمة ضافية تناولت موضوعات إسلامية عديدة، لم ينس جورج سيل أن يعرّج فيها على الفرق والمذاهب الإسلامية. (1) وقرّر فيها أن سيّدنا محمّد بن عبد الله هو الذي ألف القرآن الكريم — كما سيأتي ذكره — وإن كان لم يستبعد أن يكون قد عاونه أحد من حكماء عصره،

---

(1) انظر: عبدالجبار ناجي، الاستشراق في التاريخ، مرجع سابق، ص 298.
من بني قومه، أو من اليهود والنصارى! (1) قال تعالى: ولقد نعلم أنهم يقولون إنهما يُعَمِّلهما يُشرِّف لسَّات أَنَّهَا يُلْحِدُونَ كَأَنَّهَا أَعْجِمَيْنَ وَهُدَا لِسَانُ عِرْقَة عَرْقَةُ (النحل). وهو غير المستشرق الإنجليزي أيضًا كان في إدوارد سيل (1839 - 1932 م)، الذي كتب - بالإضافة إلى كتاب أخرى عن الإسلام - عن التطور التاريخي للقرآن الكريم. (2) والعجيب أن تُعاد ترجمة سبل هذه إلى اللغة العربية من قبل الحملات التنصيرية البروتستانتية في مصر، لأعْراض


(2) انظر: يحيى العفيفي. المستشرقون: موسوعة في ثراء العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتى اليوم. 3 م. 5. القاهرة: دار المعارف، 2006 م. 77.
تنصيرية ولاعتمادها في التنصر.

• وتعتمد عليها، أو على الترجمات الأخرى التي اتّكأت عليها، بعض الترجمات من اللغات الشرقية، كاليابانية، فقد ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغات اليابانية، وقام بالترجمة الحاج روبيشي ميتا، وكانت أول ترجمة في سنة 1399 هـ وصدرت الترجمة الثانية في سنة 1392 هـ، وهي أدقُّ مِنْ السابقة، «ويجب التدقيق فيما صدر مِنْ تراجم، فلقد استمدت مصادرها من تراجم إنجليزية، والحاجة ماسة إلى توزيع نسخ من القرآن الكريم، كما أن الحاجة ماسة إلى ترجمة كتب الحديث والفقه والتوجيه، وبناء المدارس الإسلامية ومدَّها بالمدرسین المؤهلین لذلك».

• أعقب ذلك نقول أخیرًا وترجمات عن هذه الترجمة.

(1) انظر: عبد الجليل ناجي. الاستشراق في التاريخ - مرجع سابق - ص 297.

(2) انظر: موقع الإسلام الدعوي والإرشادي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 22/7/2013 الموافق 1434/1/6 هـ.
وكان هذا التأثير سلبيًا، ولعله كان مقصودًا لصرف الآخرين
عن التعلق بالإسلام، من خلال تقديم المعلومات الشرعية
الصحيحة، بالترجمة الدقيقة للمصدر الأول لهذه المعلومات. هذا
في ضوء ضعف جهود المسلمين القادرين على تقديم المعلومات
الصحيحة، من خلال الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم،
وانشغال المسلمين - في حينها - في النظر في مشروعية النقل
والترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

يقول عادل الشدّي: «ولا ريب أنَّ تأخُّر ظهور
الترجمات لمعاني القرآن الكريم التي تكتب بأيدي مفسرين من
المسلمين أسهم في انتشار الترجمات التي يكتبها المستشرقون،
ويحاولون من خلالها أن يعرّفوا الغرب بالقرآن الكريم مقتضى
فهم المستشرقين له، وفي حدود إمكاناتهم اللغوية، ومعلوماهم
عن الإسلام وتعاليمه واللغة العربية وأساليبها، إضافةً إلى
 موقعهم المسبق من القرآن». (1)

(1) انظر: عادل بن علي الشدّي. الترجمات الاسترشادية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل. - مرجع سابق. ص 16.
ودخل المستشرقون جمال الترجمات هو محاولة منهم أن يؤثّروها تأويلًا يнал من الإسلام والمسلمين ومن الرسول والرسالة، ومن تاريخ المسلمين وحضارتهم، فبذلوا جهدًا كبيرًا لإثارة الشكوك حول الإسلام؛ لأجل تحقيق أهداف استراتيجية لضربه وتشويهه والإساءة إليه، وذلك بتردد مقولة قديمة تدّعي أن الإسلام قد انتشر بحف السيف وليس بالإقناع بالقرآن الكريم؛ لأنّ القرآن الكريم عند هذه الفترة غير مقطع، ومن ثمّ خرجت هذه الترجمات غير منصفة وغير أمينة وغير دقيقة، وتفتقر إلى الدقة العلمية واللغوية وال موضوعية، وأدى الاعتماد على هذه الترجمات إلى سوء فهم لمعاني القرآن الكريم ومتصادم وأحكامه، وأدى ذلك كذلك إلى الأنسياق إلى ما تحتويه الترجمات من أخطاء وشائعات وإساءات.

ثم تُعرّف كثير من المستشرقين الأوائل على النص القرآني من خلال ترجمة المستشرقين أنفسهم لمعانيه إلى اللغات الأوروبية، التي اعتمدت لاحقًا على سابقتها، مما كان سببًا من

(1) انظر: أكرم ضياء العمري. الاستشراق والقرآن. مرجع سابق. 91 ص.
أسباب الالتفات عن الإعجاز في القرآن الكريم. ويمكن القول إنَّه من تعرّض لنص القرآن الكريم من المستشرقين والعلماء الغربيين بلغة القرآن الكريم العربية نفسها كانت له مواقف أكثر نزاهة تمكن تعرّضوا للنص القرآني مترجمًا ممن قُبّل مستشرقين سابعين أو معاصرين.

• الذين تعرّضوا للقرآن الكريم من المستشرقين ممن منطلق أدبي كانوا أكثر تركيزًا على إعجاز القرآن الكريم البياني. ولا تكاد دراسات المستشرقين عن أدب العصر الجاهلي تخلو من التعرّض للقرآن الكريم، على اعتبار أنَّ القرآن الكريم معجز بلاغة، كما أنه معجز من نواح أخرى D. مرجليوث (S. Margoliouth 1940 – 1858 م) للإعجاز البياني في مقالته: أصول الشعر العربي، (1) كما تعرّض له المستشرق الأمريكي جوستاف فون جرونباوم (G. E. von)

(1) انظر: عبدالرحمن بدوي. دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي. ط. 2. بيروت: دار العلم للعلامنين، 1986م. 327 ص.
1972 - 1909

Grunebaum

العربية، وله كذلك نقد الشعر في إعجاز القرآن للباقلاًى،

Angelika Neuwirth

والمستشرقة الألمانية أنجليكا نويفرت

(1943م) في مقالتها: طريقة الباقلاًى في إظهار إعجاز

القرآن. وفي مقالتها الأخرى التي نشرها في سنة 2012م:

القرآن جزء من أوروب؟ (1) ثم قيام مشروع المدوّنة القرآنية، أو

Corpus Coraicum

مدوّنة القرآن 427/1410م. وكأن هذا المشروع

Abraham Geiger

قد قام صدى لإسهامات إبراهيم جايكر ( 1874

- 1910) في الدراسات القرآنية من خلال دراسته

بعنوان: لماذا أخذ محمد عن اليهودية؟ وذلك عام 1833م. (2)

(1) انظر: أنجليكا نويفرت. القرآن جزء من أوروب؟ ترجمة حامد فضل الله وعصاب حكيم.


http://www.altawhid.org/2012/08/22

(2) انظر: أنجليكا نويفرت. القرآن جزء من أوروب؟ المرجع السابق.

http://www.altawhid.org/2012/06/22
ويصرُّ الإنتاج الفكري اليهودي في دراسته للقرآن الكريم وسيرة المصطفى محمد على أن القرآن الكريم والرسول - عليه الصلاة و السلام - استقى من اليهودية كثيرًا من الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم وواجهتهما السنّة النبوية المطهرة، بمجاً احتلاط الرسول باليهود في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فكان يأخذ عنهم - وعن غيرهم - ما يبين به ما لم يواكب بالإسلام! كما سيأتي ذكره. ويزيد هذا المنحى في الإنتاج الفكري الفردي، كما يبرز في الإنتاج الفكري الجماعي، مثل الموسوعات اليهودية أو التي يشرف عليها يهود، وكذا الأعمال الفكرية المشتركة.

---

(1) انظر: أحمد صلاح البهنسي، القرآن الكريم وعلماء المسلمين في الموسوعات اليهودية: دراسة تقييدية، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1435 هـ/ 2014 م.

(2) انظر: عدنان بن محمد الوزّان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دواوين المعارف الغربية، في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المتعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، المدة 18 - 17/10/1427 - المواقيف 7-
لا يتوسَّع هذا البحث للحديث عن الإعجاز نفسه، فمنذ أن درس المسلمون الإعجاز البياني في القرآن الكريم، بدأ عمي بن عيسى الرماني الإخشيدي الموراق (487 هـ) في كتابه: الجامع لعلم القرآن، وحميد بن محمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البصري "الخطابي" أبو سليمان (381 هـ). في كتابه: إعجاز القرآن، ومحمَّد بن الطيب بن محمَّد بن جعفر بن القاسم البصري الباقلاوي (388 هـ). في كتابه: إعجاز القرآن، والإنتاج العلمي في هذا المجال يزداد مع الزمن،(1) ويلي يومنا هذا وهذا الكتاب المحكم هو خط أنظار المعنيين من الباحثين والدارسين والمحقَّقين مسَّ المسلمين غالبًا، ومن غير المسلمين في أحوال أخرى. وقد تتبع


محمد بن إسحاق الندّم في الفهرست جوانب عناية المسلمين بالقرآن الكريم، وذكر أسماء الكتب التي ألفت حول القرآن الكريم وأسماء مؤلفيها من بعد بداية التأليف إلى زمنه. 

وفي زمننا هذا والدراسات تجرى حول إعجازات القرآن الكريم في مجالات شتى، ومنها الآتي:

1) إعجازه في إيجازه.
2) إعجازه في نظمه.
3) إعجازه في كثرة معانيه.
4) إعجازه في حججه وبراهينه.
5) إعجازه في إخباره عن القرون الخالية.
6) إعجازه في إخباره بما سيكون.

(7) إعجازه في إخباره عمّا في القلوب.
(8) إعجازه في حفظه وصوته وعصفته.
(9) إعجازه في اقتران معانيه المتغايرة ظاهرًا، واقتران نظائرها في السور المختلفة.
(10) إعجازه في أسلوب فصاحته.
(11) إعجازه في يسر حفظه.
(12) إعجازه في سموه على فضيحة الكلام، نثره وشعره.1)

ولا يسلم القرآن الكريم من عناية السياسيين من الغربيين من ذوي الميول الاجتماعية بأنواعها، الذين أدركوا أنه العقبة الكادَّأ في طريق همَّتهم على المسلمين ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا. وأنه ما دام بين ظهرانيهم فلن توفق المحاولات الدائرة للهيمنة عليهم وعلى بلادهم وعقول أهلها وخيراتها. ويُحَمَّم هذا البحث عن ترديد عبارات تنسب إلى

---
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وتوجيه معانيه

سياسيّين غربيين حول موقفهم من القرآن الكريم؛ لأنهما - فيما
يبدو - لم يدُت.

ولم تسلم من ذلك السياسة الحديثة التي دعت إلى
التشكيك في ذكر القرآن الكريم، بل وفي وجوده في القرآن
الإسلامية الأولى، ومن ثم التشكيك بوجود محمد ﷺ. وبذلك
يتحوَّل القرآن الكريم إلى نصٍّ وصفيًّا، بما يفسّر على أنه
اختلاق لاحق للقرن الأول الهجري، فلا يمكن لذلك الجزم
بصحبته تاريخيًا. وما لا ريب فيه أن هذه النظرية ليست
معقولة فحسب، بل هي خالفًا للمنطق فقّد أثبتت
مخطوطات يدوية اكتُشفت مؤخرًا، وبشكل ملموس ظهور
القرآن الكريم في القرن السابع عشر، كما تقول أنجليكا
نويرت. ١)

وأما أن القرآن الكريم بصفته نصًا وصفيًا مختلفًا لاحقًا
don الجزم بصحبته تاريخيًا فقد قبل فيه إنه "جاء" غير مُعَرَب،

(١) انظر: أنجليكا نويرت. القرآن جزء من أوروبًا - مرجع سابق.-
http://www.altawhid.org/٢٠١٢/٦/٢٢
فقد جاء بلغة قريش الدارجة، وكانت تختلف عن لجنة الشعر الجاهلي الخاضعة لقواعد النحو والعربية، وأن النحاة المناخرين هم الذين صاغوه في لغة البدو المغربية. هكذا يقول المستشرق الألماني يوهان أوغست فولرز (1803-1881م). وهو أدعاه رفضه من شيوخ المستشرقين بوهل ونولدكء وجـاير رفضًا باتًا.

يمكن القول دون تعليم: إن دراسات المستشرقين الأوائل حول المعلومة الشرعية لا تكاد تخوض مسئو الخلل المهني، إما أن يكون غير مقصود، أو يكون متعمدًا. ذلك أن هؤلاء الدارسين للمعلومة - بالإضافة إلى منهج الإنكار ومنهج الإساءات من كثير منهم - قد افتقدوا منهجيًا إلى


وانظر في هذا الصدد: المروج الشيماوي المصري. صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. مرجع سابق، ص 111 - 198.
عمليين مهمين:

- أولاً: الافتقار إلى الانتقاء إلى هذه المعلومة، ومن ثم اعتياف عدم الانتقاء في الحكمة والتحليل، دون النظر إلى التأثير، ولو كان هذا التأثير سلبياً، ولم ينظروا إلى هذا الكتاب الحكيم على أنه كتاب مقدس.
- يقول مصطفى عبدالغني: "إن مراجعة ترجمة جاك بيرك، هنا، تشير إلى أنه - مثل عدد من المستشرقين - رغم استخدامه لعدد من المناهج الغربية الجديدة على النص، فإنه ما زال يحمل روابط تاريخية واجتماعية خاصة في التفسير أكثر من محاولة صارمة في المنهج". (1)

العامل الثاني: هو الافتقار معظمهم إلى الإسلام باللغة العربية التي جاءت بها المعلومة الشرعية، رغم محاولاتهم الجادّة

(1) انظر: مصطفى عبدالغني، ترجمة جاك بيرك للقرآن، ماهو القراءة إلى التفسير، الاحتهاد، 49 (شباط 2001 م - 1421/1412 هـ). ص 129.
للسيطرة عليها. (1) وعلى أنه فقد كانت ترجمة معاني القرآن الكريم ناقصة مبتورة، لم تؤثر أبدًا إلى استيعاب النص الإلهي لفظًا ومعنيًّا في الغالب الأعمًّا. (2) وقد أفادت الباحثُ القديم ساسي سالم الحاجُ في كتابه الموسوعي عن نقد الخطاب الاستشراق في مناقشة هذا الموضوع في 144 صفحة. (3) هذا العامل الثاني أخفُّ بكثير من العامل الأول، ولكنَّ تأثيره بدا واضحًا، من خلال اضطرار المستشرقين إلى الاستعانة بالضيّعين باللغة العربية من العلماء والأدباء العرب يقرؤون لهم، وينسخون ما يكتبون. وقَد حرصوا على

(1) انظر مناقشة الالتفاظ اللغوي لترجمة من آخر ما ظهر معاني القرآن الكريم لدى: مصطفى عبد المعيتي. ترجمة جاك بيرك للقرآن: مسند القراءة إلى التفسير. الامتداد. المرجع السابق. ص 159 - 135.


أصحاب الخطوط الجميلة، في ضوء تعميم المطبعة ووسائل الاستنساخ الحديثة. ومن هؤلاء العلماء والأدباء (مرتبة أسماههم هجائياً): إبراهيم شُوخ، وابن أبي شنب، وإحسان عبّاس، وأحمد تيمور، وأحمد زكي، وأحمد عبيد، والقاضي إسماعيل الأخوين، وحسن حسني عبدالوهاب، وحمّد الجاسر، وصلاح الدين المنجد، والشيخ طاهر الجزائري، والعابد الفاسي، وعبدالحليم الكتاني، وفؤاد سيد، والفقيه الطواني، وقاسم الرجب، وكوركيس عواد، ومحمّد إبراهيم الكتاني، ومحمّد رشاد عبدالطلّب، ومحمّد محمود بن التلماّيذ التركي الشنقيطي، ومحمّد المنوني، ومحمّد يوسف نجم، ومحمّد محمّد الطناحي. (1)

يقول رشيد رضا في كتابه الوحي المحمّدي: "إن ترجمات القرآن التي تعتمد عليها الإفرنج في فهم القرآن كلها

---

قاسرة عن أداء معانيه التي تؤديها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر. وهي إذا تؤدي بعض ما يفهمه الترجم له منهم، إن كان يريد بيان ما يفهمه. وإن لم تثبت عندنا أن بعضهم تعمدوا تحرف كلمته عن مواضعه. على أنّه قلّما يكون فهمهم تامًا صحيحًا. ويكثر هذا فيم لم يكن به مؤمنًا، بل يجعله لكل منهم القصوران، كلاهما: قصور فهمه وقصور لغته».(1)

يعرف المستشرق الفرنسي المعاصر جاك بيرك (1328-1416 هـ) في كتابه إعادة قراءة القرآن(2) أنّ محاولته ترجمة معاني القرآن الكريم ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأنّ الترجمة الحقيقية للنصّ القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم هنا...
المتطلبات ومؤشرات عميقة، ولا تستطيع اللغة (القابضة) أن تنقلها بكلّ ما تحتويه من معاني ظاهرة وخافية».(1)

وقد تتبّع مُحَمَّد حسِين أبو العلا آراء جاك بيرك غير الصادئة حول كتاب الله تعالى وقتّها رأياً رأياً. (2) وتتبّع أحمد نصري آراء المستشرقين الفرنسيين واستدرك عليها بالتفصيل. (3)

قبل جاك بيرك يعرف المستشرق الألماني رودي باريت (1901 – 1983م) بأنه لم يتفرّغ لترجمة معاني القرآن الكريم والبحث فيه إلا بعد أن عكف طويلًا على


(3) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم. مرجع سابق. ص 19.
دراسة وضع المرأة في العالم العربي والإسلامي، مستخلصًا من القرآن كلما ما يتعلق بهذا الموضوع من نصوص. ثم توصّل إلى النتيجة الآتية وهي أنه ظهرت ترجمات كثيرة للقرآن إلى لغات أوروبية، إلا أن تفصيلات معيّنة بالنص كانَت إمّا مختلفة في الترجمات أو غير واضحة! وفي محاولة لِتوضيّح هذه التفاصيل توصّل إلى وجهة نظر أُخرى، وهي أنّ المعنى هـذا الأمر عند محاولةشرح لا بُدّ أن يستجِمَك كل المعلومات الموضوعية والصيغة اللغوية الواردة في مواضيع أخرى من القرآن الكريم، وأنه ينظمها ويراعيها ويستحضِّرها عند التفسير. وكانت النتيجة الحتمية لذلك لدى رودي باريت هي ضرورة وضع برنامج لِترجمة جديدة علمية.

ويعلق ميشال جحا على عبارة رودي باريت هذه بقوله: "تمتعت ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم عن سواها

(1) انظر: ميشال جحا، الاستثمار الألماني في القرن العشرين، الاحتراف، 57/2001 (ربيع وصيف عام 1422 هـ)، ص. 267.
من الترجمات العديدة التي وُضعت في أوروبا بأنها حرص على أن يكون عمله علميًا وأقرب ما يكون من الدقة والأمانة في نقل المعاني القرآنية من العربية إلى الألمانية، حتى أنه حين تعترضه كلمة يُشكل عليه فهمها على الوجه المقصود، أو لا يطمئن إلى قدرته على تحديد معناها باللغة الألمانية، فإنه يثبتها بنصّها العربي كما وردت في الآية الكريم، ولكن بالحروف اللاتينية؛ ليفسح المجال أمام القارئ لأنّ يتوصَّل بنفسه إلى إعطائها المعنى الذي يراه ملائمًا لسياق الكلام ممن دون أن يفرض عليه وجهة نظره الشخصية.

وأما دعنا ندور حول إسهامات غير المسلمين في التأثير على المعلومة الشرعية، فإن هذا التأثير لم يقتصر على ترجمات معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بل إن الدراسات حول هذه المعلومة تتعذر اليوم، على الحصر، بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدَّم

---

بما عبد العزيز فهمي مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة في 6/1/1367 هـ الموافق 2/1/1948م، التي دعا بها إلى أن تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلا أن أعضاء الجمع، آنذاك، اعتيرضاً على هذا الاقتراح، "حتى اندثر هذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام 1944م". (1) وكان ذلك في جلسيتي 24 و 31 من شهر محرم 1367 هـ الموافق يناير من سنة 1944م.

وسعى الأستاذ الدكتور فؤاد سركين، مدير معمّد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، إلى رصد ما كتب حول الموضوع، باللغة الألمانية، فقط. وكتبت أراة يجمع البحوث والدراسات، يستعيرها من مكتبات أوروبا العامة والجامعية والبحثية، ثم يقوم بتصويرها وجليدها، والاحتفاظ بها في مكتبة المعهد القيمة. وقد أصدر لذلك قائمة

1) انظر: عبدالمحيّ حسین الفرماوي، كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض، في المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.
2) القاهرة: المجمع، 1395هـ، ص 391-416.
وراوية (بليوجرافية)، تزيد على خمسة مجلدات ضخمة بعاونة
الباحثالبسوي إسماعيل البالش - رحمه الله - وآخرين.

وأمازالاستاذ الدكتور فؤاد سركين، يواصل هذا المشروع، ويصدر قائمة وراوية (بليوجرافية) جديدة بين الفينة والفينة. ولا يزال يجمع هذه الدراساتمن الندوات العلمية، ومن الكتب ووقائع المؤتمرات، حتى تكونت عنه، في مكتبة المعهد، ثروة علمية من هذه الدراسات، ربما كانت جمالا للدرس والتحليل، لا سيّما أن معظمها جاء من المستشرقين الألمان، أو ممن أرادوا البحث والدراسة والكتابة باللغة الألمانية، التي تعد لغة الاستشراق الأولى، وبالتالي، تُعد اللغات الأوروبية الأخرى عالة عليها.

لا شكّ في أن هذا الموقف من المعلومة الشرعية كان له في مجتمع هؤلاء الدارسين تأثيره السليم عليها، إذ أسهم هذا الأسلوب في إبعاد الناس عن المعلومة الشرعية الصحيحة، وبالتالي أسهم في ضعف فهم الإسلام، أو زاد في سوء فهمه، بما في ذلك الالتفاتات إلى الوقفات العلمية الكونية القائمة وقت
نروال الوحي على رسول الله ﷺ، أو تلك الحقائق العلمية التي تحقق بعضها بعد نزول الوحي، أو تلك التي لا تزال تضمن للاكتشاف المتواصل مع التقدم العلمي والثقافي، مما كان له تأثيره الحسن على الإقبال على هذا الدين، الذي يقوم على المعلومات الشرعية الصحيحة.

وإذا كان هذا الخلل قد اعتُرى نقل المعلومات الشرعية، من مصدرها الأوَّل، وهو القرآن الكريم، إلى اللغات الأخرى، فين المتوقع أن يعتري الخلل نقل السِّنَة النبوية الشريفة عن طريق الترجمة، لا سيما أن في الحديث الشَّرِيف ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، وما هو موضوع.
والضعيف والموضوع يختلفان في درجة قبولهما، على ما بَيَّن علماء السنة النبوية المطهرة في مصطلح الحديث، لما فيه من المعلومات الشرعية ما لم يثبت عن المصطفى ﷺ، كما أنَّ فيهما من المعلومات ما لا يمكن أن يُعَتَّر من المعلومات الشرعية؛ لتعارضه مع النقل الصريح أوَّلًا، ثم العقل الصحيح ثانِيًا.
ولا عبرة لِنَزَم بأن الدين القوي لا يُلِقِّي بالآلا لِلعقل.
وأنه يُعيق التفكير الحرّ — كما زعم المستشرق الألماني تنيمان (1819م)، من منطلق أنَّ أمّة الإسلام هي أمّة النصّ "النقل"، فهي كذلك، دون أن تُغلَّف العقل والتفكير وأثرهما في عمارة الأرض. (1)

كان هذا مجالاً رحبًا للخلط في نقل المعلومة، ممّا كان مجالاً رحبًا، كذلك، لتشويه الإسلام وسيرة المصطفى محمّد بن عبد الله ﷺ، وبالتالي، للمعلومة الشرعية المستقاة من المصدر الثاني الرئيسي من مصادر التشريع الإسلامي، سنة المصطفى مُحمّد بن عبد الله ﷺ.

التركيز هنا خصَّص محاولات فهم القرآن الكريم والجانب الإعجازي منه من أولئك الذين لا ينتمون إليه، ولا يتحدثون لغته العربية، مما أدَّى إلى قيم محاولات لترجمة معانيه إلى لغاتهم، تعود إلى القرن السادس الهجري (سنة 637هـ).

(1) انظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعّن. اقتراحات المستشرقين على الإسلام: عرض ونقد. القاهرة: مكتبة وجبهة، ١٤١٣/١٩٩٢م، ص 7 - 53
الثاني عشر الميلادي (سنة 1411م)، حينما بدأ بطرس المحرم الكلوني هذا الجهد، وتولّى الترجمة له الراهب الإنجليزي روبرت (روبرتس كلوز ميسيس) الكلوني، وكان هو والراهب الآخر هيرمان الدالماني (أو الدالماتشي) الذي ترجم النبذه المحترسة، ملمّين باللغة العربية،(1) وكانت هذه النبذه تزخر بأخطاء جسيمة، سواء في المعنى أو في المبين، ولم يكن أميناً، إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقّب بأصل السياق، ولم يُكم وزناً للخصوّصيات الأدب، كما يقول يوهان فوك.(2)

يضيف عبد الرحمن بدوي إليهما كلاً من روبرت كينت وعربي مسلم يدعى مُحمَّد، «ولا يُعرف له لقب ولا


المشهد الاستشراقي في دراسة القرآن السكروي وترجمته معانيه

كتبه ولا اسم آخر». (1) ويدكر مُحمَّد عبد الواحد العسري أنَّ من الترجمة أحد المسلمين المتقليين عن دينهم الأصلي إلى النصرانية. (2) كما يذكر مُحمَّد عوني عبد الرؤوف «أنَّ أحد المغاربة من المتفقهين في التفسير والدين كان يُقدَّم له يَد المساعدة دائمًا». (3) ومع هذا فلم تكن هذه الترجمة أمينة، فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطن كثيرة، فهُنَّا شرح للقرآن أكثر من كُوفة ترجمة. لم يُعن بأمانة الترجمة ولا تركيب الجملة، ولم يُعر البيان القرآني أي نتفات، بل اجتهد في ترجمة معاي محتمل تلخيصها، بصرف النظر عن موضوع الآيات التي تعبَّر عن هذه المعاني بالسورة نفسها». (4)

(1) انظر: عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشريين.- ط. 4 - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003- ص 441.
(2) انظر: مُحمَّد عبد الواحد العسري. الإسلام في تصورات الاستشراقي الإسباني.- مرجع سابق.- ص 124.
(3) انظر: عبد الرؤوف، مُحمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاجز الأدب العرقي.- مرجع سابق.- ص 17.
(4) انظر: عبد الرؤوف، مُحمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاجز الأدب العرقي.
● إلا أن هذه الترجمة لم يتم طباعتها إلا بعد أربعة مئة (400) سنة من ترجمتها، أي في منتصف القرن العاشر الهجري (سنة 950 هـ)، ومنتصف القرن السادس عشر الميلادي (سنة 1542 م)، فقد طبعت في بازل بسويسرا، حيث تولّد جدل لدى رجال الدين في الكنيسة حول جواز نشر القرآن الكريم بين رعايا الكنيسة، ومدى تأثيره على مشروع حماية النصارى من الإسلام.

● ويبدو أن يوهانس أبورتوس هو الذي أسهم في نشرها، مما حدا ببعض المؤرخين للطباعة أن يظن أن هو الذي قام بالترجمة، كما يذكر المؤرخ الإنجليزي ستايبرغ في كتابه: الطباعة في 500 سنة، ويذكر أن هذه الترجمة قد قدّم لها كلّ

المراجع السابق. - ص 27.

المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

من مارتن لوثر (1483 – 1546 م) ولمساعدة فيليب ميلانختون (1497 – 1560 م)، (1) وبعثت بطبعة تيودور بيلياندر. تم صدرت الطبعة الثانية منها، في بازل بسويسرا، كذلك، سنة 1557 هـ/1550 م. (2)

• تلاها مباشرة محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية، وقام بها جميع من رهبان رتيتا. وقيل إن هذه الترجمة قد أُحرقت. (3) وما تزال بعض ترجمات معاني القرآن الكريم مخطوطةً متحفّظًا على نشرها، مثل نسخة المستشرق الروسي كوفيلافسكي (1800 – 1878 م) المترجمة إلى اللغة اللاتينية. (4) ثم ظهرت الترجمة "العلمية" للغة الروسية سنة

سلسلة البحوث العلمية الإصدار (27)

(1878م) على يد المستشرق الروسي سابلو كووف (1878م). وهي الترجمة الوحيدة التي كان المسلمون في الاتحاد السوفيتي السابق يتناولوها لمدة تزيد عن ثماني (80) سنة، حيث أضاف سابلو كووف عليها العديد من الإضافات، وله معلومات عن القرآن لكتاب قوانين التعليم الإسلامية، وقال عنها نجيب العقيلي إن فيها جدلاً وحشوًا. (3)

ثم توالت بعدها الطبعات من الترجمة نفسها. (4)

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة دراسة قام بها كل من طارق منصور أستاذ التاريخ البيزنطي في كلية الآداب بجامعة عين شمس وهي عبدالعال سالم مدرسة الحضارة الأوروبية في الكلية نفسها بعنوان البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى


(2) أنظر: نجيب العقيلي. المستشرقون. مرجع سابق. ص 307.

المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته العانية

اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون موجباً.

ونشرت هذه الدراسة في العدد الثامن حولية التاريخ الإسلامي
والوسيلة التي تصدر عن جامعة عين شمس. ولا تختلف هذه
الترجمة عن غيرها في المنهج الذي يستهدف الإساءة للقرآن
الكريم والهوي والإسلام والرسالة.

• تعاقبت الترجمات لمعاني القرآن الكريم على أيدي
المستشرقين، مستندة إلى ترجمة روبرتوس القُلوبَي، فقد
صدرت أقدم ترجمة إلى الإيطالية سنة 954 هـ/ 1547 م، ثم
صدرت عن الترجمة الإيطالية ترجمة ألمانية سنة 100 هـ/
616 م، على يد سالومون شفايكر، وعن الألمانية صدرت
ترجمة إلى الهولندية سنة 1051 هـ/ 1641 م، غير معلومة
اسم المترجم. ثم إلى الفرنسية، حيث ترجمها ريه سـنة

---

(1) انظر: محمد فوزي رحيل/ عارض. البيزنطيون والمحاولات المبكّرة لترجمة
القرآن الكريم. الحبيبة. ع 18791 (8/9/1435 هـ)/ 7/14/2014 م - ص 21.
701 هـ / 1367 م. (1) وكلها كانت عالمةً على ترجمة روبرتوس، حتى ظهرت ترجمة لودفيجو ماراثشي إلى الإيطالية سنة 111 هـ / 1698 م، «التي لا سبيل إلى مقارنتها، من حيث صحتها، مع أي ترجمة أخرى قبلها». (1)

وقد رصد عادل الشدّي عددًا من أشهر ترجمات المستشرقين، بلغت تسعة وثلاثين ترجمة، جاءت مرتبة حسب تاريخ ظهورها أو نشرها. (2)

ومن المهم في ختام هذا البحث التنويه إلى ما قام به عبد الله ناجي من تتبع لترجمات معاني القرآن الكريم حسب القرون الميلادية، وسرده للترجمات وإبداعه رأيه عليها.

(1) انظر: مُحَمَّد عَوْيِن عبد الرؤوف. فريدريش ريبتر تعاشق الأدب العربي. - مرجع سابق. - ص 27.

(2) انظر: يوْها ن فوْك. تاريخ حركة الاستشراق. - مرجع سابق. - ص 20.

المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معاكية

مما يحسن الرجوع إليه من أراد مزيد تحليل وتمحص. (1) وما قام به الشيخ محمد طه الولي من تنبؤ لترجمات القرآن الكريم من قبل المستشرقين الروس، إمّا للغة اللاتينية أو للغة الروسية. (2)

(1) انظر: عبدالله جبار ناجي. الاستشراق في التاريخ.- مرجع سابق.- ص ٢٧٩ – ٢٠٢ م (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم).
(2) انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتحاد السوفياتي.- الفكرة العربي.- ص ٣١ (١٩٨٣ م).- ص ٢٦٦ - ٢٩١.
المبحث الثالث

محمد ﷺ والتوراة والقرآن الكريم

- توالت - بعد ذلك - ترجمات معاني القرآن الكريم، دون تدخل مباشر - بالضرورة - من الأديرة والكنائس والمنصرين، ولكن بقدر من الإجابة الذي أملته العودة إلى الترجمات السابقة. حتى يأتي جورج سيل سيدة 1411/1734م، الذي أثني على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية، لكنه نفى أن يكون وحيا من عند الله، بل أكد على أنه من صنع مَحمَّد بن عبد الله ﷺ، حيث يقول: "أمَّا أنَّ مَحمَّدًا كان، في الحقيقة، مؤَلِف القُرآن المختار الرسمي له، فأَمَّر لا يقبل الجدل، وإن كان المرجح - مع ذلك - أنَّ المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خططه هذه، لم تكن معاونةً يسيرة. وهذا واضح في أنَّ موالينه لم يتركون الاعتراض عليه بذلك". (1)

(1) انظر: إبراهيم اللباني. المستشرقون والإسلام - القاهرة: جمعية الأزهرية.
وفي نص آخر للترجمة ينقله علي علي شاهين في كتابه الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام: "وإذا لا شك فيه ولا ينبغي أن يختلف فيه أثنا أن مُحمَّدا هو في الحقيقة مصنف القرآن وأوَل واطعه، وإن كان لا يعد أن غيره أعاده عليه كما أنهمه العرب، لأنهم لشدة احتلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا أنهم كانوا يعينونه وهت حجتهم وعجزوا عن إثبات دعواهم. ولعل ذلك لأن مُحمَّدا كان أشدّ احتياطًا من أن يترك سبيلًا لكشف الأمر". (1)

ويلمح المستشرق الفرنسي ريجي بلاشير (1318-1973م) أن التشابه الواقع بين قصص القرآن الكريم وقصص التوراة والإنجيل كان سببًا في

---

1393هـ/1974م - 1900م

1973م - 1974م

1393هـ/1974م

(ملحق مجلة الأزهر).

المتوجه الاستشاري في دراسة القرآن الكريم، وتوجهات معانيةه

قول بِنْ مُحَمَّدًا أَحْذِ القُرآن الكَرِيم عَن هَذِين المصدرين.(1) وقد تبَعَ كَلّ مِن إِبْرَاهِيم عوَضٍ(2) وإِسْمَاعِيل سَلامُ عَلَيْهِمَا بَلاشِير بالدق التوضيح، فيما يحسن الرجوع إليه لِمِن يُبِتِي الغَيْ المَرِيد.

وَهَذَا المُسْتَشَرِقُ الإِنجِليزِي رِينُوَلْد أَلِين نِيكلسون (1٢٨٥ - ١٣٤٤ هـ/ ١٨٦٨ - ١٩٤٥ م) المتخصَّص في التصوُّر واللغة الفارسية يذكِّر القارئين للقرآن الكريم من الأوروبيين أنه لا تعوزهم الدهشة من اضطراب مؤلفه - أي

(1) انظر: مُحَمَّد السَّيِّد الجلِيلَنَد. مِن قَضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب والاستلاب الهوَيَّة. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٣٠٨. ص ٢٢.

(2) انظر: إِبْرَاهِيم عوَض. المُسْتَشَرِقون والقرآن: دراسة لِنُحْرِمَاتٍ نَفْسٍ مَن المُسْتَشَرِقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٣٤٣ هـ/ ٢٠٠٢ م. ص ٩ - ٤.


١٤١١ - (سلسلة دعوة الحق؛ ١٢٠).
سُلسلَة البحوث العلميَّة الإصدار (77)

مُحمَّد طه - وعدم نماسكُه من معالجة كبار المعضلات، وهو نفسه لم يكن على علم بهذه المعضلات. (1) قال تعالى: "ولقد نَعِلَمَ أنَّهُ يقولون إنَّا مَعْلِمُوهُ، بِسُؤُرِ لِسَاتِرِ اللَّدَى
يُعَلِّدُونَهُ إِلَيْهِ آمَجِمَّينَ، وَهَنَذَا يَسَانُ عَكْرُوكَ مَيْتَينَ" (النحل).

يقول نجيب العقيلي عن هذه الترجمة: "وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي. وأعيد طبعهما مرارًا، إلا أنّها اشتملت على شروح وحواش ومقدمة مسحية، هي في الحقيقة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامَّة حشاها بالإفك واللغو والتجريح". (2) وجاءت ترجمات معاني القرآن الكريم التالية له في معظمها عالِة عليها مثَّل بس، بحيث نظر الآخرون إلى القرآن الكريم بعد حورج سيل

(1) انظر: مُحمَّد السيد الجلبن، من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب واستلاب المُوَيَّة، المرجع السابق، ص 21.

(2) انظر: نجيب العقيلي، المستشرقون، مرجع سابق، ص 47.
بعينيه، ولم ينظروا إليه بعيونهم.

• وهي بهذا تشكّك في مصدرية القرآن الكريم، وأنه ليس وحيًا مَّتَزِلًا، بل إنّ مُحَمَّداً ﷺ قد استقاه من ثقافات وديانات سابقة لعصره أو معاصرته له. 1 وهو ذلك الخَّارب السياسي القائد رجل الدولة المستفيد من الحضارات والثقافات التي سبقته أو عاصرها، جمع منها جميعًا مجموعة من الطقوس والأحكام والسلوكيات، وحاول أن يظهر منها بدين جديد يسمّيه الإسلام، وكتب كتاب جديد يسمّيه القرآن، فلا هو دين جديد ولا هو القرآن متّزل، والجديد فيه غير صحيح والصحيح فيه غير جديد، أو بعبارة بلاغية أخرى: "جديده غير صحيح وصحيحه غير جديد"، وأنّ أصل القرآن يعود إلى أحد مُحَمَّداً ﷺ ما سبقه أو عاصره من الثقافات والأديان.

1 انظر: عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقد، 2 م، الرياض: دار طيبة، 1423 هـ.
والنحل والملل التي كانت سائدة في زمانه (1)

- فيأخذ من الجاهلية صلاة الجمعة، وصوم عاشوراء،

والطواف والسعي وتطيب البيت الحرام والحرم والعمرة

والتبيلة وبقية المناسك، بما فيها رمي الجمرات السَّلَثَاء،

والصداق، وحظر الذكر في الميراث وكونه مثل حظ الإنسان

تأسِّيًا بذي الحج، عامر بن جُمَّر بن عَمْم بن حبيب بن

كعب بن يشكر، والتكبير، والأشهر الحرم، وتنف الإبط،

وحلق العانة، والوضوء والاغتسال، والاحتفان وتقليم

الأطافر. (2)

- ويأخذ من الصلاة الصلوات الخمس، والصلاة على الميت

وصوم شهر رمضان والقبلة وتعظيم مكة وحرق الميت وحلم الحمزير،

(1) انظر: محمود ماضي. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده.


(2) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: ظاهرة الاستشراقية

ويأخذ الرواج من المحارم.

- ويأخذ من الهندية والفارسية قصة المعراج، والجنّة وما فيها من الوردان والحور العين، والصراف المستقيم.

- ويأخذ من اليهودية قصة قابيل وهابيل، وقصة إبراهيم الخليل - عليه السلام - وقصة ملكة سبا، وقصة يوسـف الصديق - عليه السلام - وقصص داوود وسليمان - عليهما السلام - (1)

- ويأخذ من النصرانية قصة أهل الكهف وقصة مـريم العذراء - عليها السلام - وقصة طفولة عيسى ابن مريم - عليهما السلام - على مذهب اليعاقبة الذين يؤمنون بطبيعة واحـدة للمسيح عيسى بن مريم - عليهما السلام - البشرية،

و لم يكن هذا المذهب معروفاً عند أهل مكة المكرمة.\(^1\)

وفي هذا كله إنكار للوحي، وأن هذا الكتاب إنما هو مستقى من مصادر سابقة أو معاصرة — كما مرّ ذكره — بالإضافة إلى الإلهام أو "الغيبوبة الوعيّة" (Conscious Trance) التي ظهر بها هذا العبقري القائد رجل الدولة المهم مُحمَد بن عبد الله.\(^2\)

وعليه فإنّ مُحمَدًا في زعم هذه الفئة من


المتبرعين، ومنهم ديفيد صموئيل "السموال" مرجىهم
(1347 - 1359 هـ/ 1930 - 1942 م) صاحب كتاب
محمّد وظهور الإسلام، وسافاري وإدوارد مونتيري اللذين
يرعمان أنّ مَحمّدًا هو مؤلف القرآن الكريم،(1) وغيرهم قد
استعانون في حوزته من أصحاب الديانات والثقافات الأخرى
من أمثال ورقة بن نوفل،(2) وبحيرة الراهب النسطوري
وعدّاس النصراني مولى عتبة وشبهة أبي ربيعة في الطائف،
وقسن بن ساعدة وأميّة بن الصليت وحدّاد الرومي الذي كان
الرسول يقف عنده وهو يصنع السيوف، وعن غيرهم
من روّاد الحانات وحوانيت النبيذ(3) إلى درجة أنّ العرب
مسحوا شعر أميّة وحرّموا إنشاده لئلا يُؤثّر شعر أميّة على
جذّة القرآن الكريم! ولتحوّل شعر أميّة بن الصليت إلى وحيٍّ

(1) انظر: إبراهيم عوض. المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، ص 9.
(2) انظر: محمود ماضي. الوحي القرآني في المنظر الاسترشاقي، مرجع سابق، نقساه.
مرجع سابق، ص 117 - 122. (المبحث الثاني: الأخذ عن ورقة
بن نوفل).
(3) انظر: رباح لطفي جمعة. القرآن والمستشرقون، مرجع سابق، ص 28.
يتلوه المسلمون! كَمَا يَزْعُمُ المُسْتَشَرِّقُ الفرنسي كَلِيمَان هَيَار (۱۸۵۴ - ۱۹۳۷ م) وبِوَايْقَهُ المُسْتَشَرِّقُ الأب إدوارد بَاُوِر (۱۸۷۸ - ۱۹۵۳ م) مِن المُسْتَشَرِّقِين الرَّهَبَان (۱)، في عِمَلْهِ حُوَّل أَمْيَةَ بْنَ أَبي الصلْت. (۲)

- تَتَعاَقَبُ الرِّدْدُ عَلَى الْقُولِ بِأنَّ الْقُرْآنِ الكَرِيمٌ مُنَّ تَأْلِيفِ مُحْمَّدٍ ﷺ، فِي قَوْلٍ المُسْتَشَرِّقِ شِيْسِ: "يَعْتَدَدُ بِعِضْعٍ الْعَلَمَاءَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامٌ مُحْمَّدٍ ﷺ، وَهُذَا هُوَ الخَطَأُ الْمُحْضَرٌ، فَالْقُرْآنِ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُوْجِيِّ عَلَى لَسَانِ رَسُولِهِ مُحْمَّدٍ ﷺ.

ولَنْ يَكُنَّ لِمُحْمَّدٍ ﷺ الْأَمْرُ بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، ذَلِكَ الْرِّجُالُ الأَمْيَةُ فِي تَلَكَ الْعِصْرَةِ الْفَالِقَةُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ تَحَارُفُهُ عِقْلُ الْحَكِيمَاءِ وِيَهْدِى بِهِ الْأَسْبَاسِ مِنَ الْأَنْظُمَتِ إِلَى النُّورِ. وَرَبَّمَا تَعْجَبُونَ مِنَ اعْتِرَافِ رِجُلٍ أَورَاوِيِّ بِهِذِهِ الْحُكْيَةِ، لَا تَعْجَبُونَ فَإِيَّ درْسَتِ الْقُرْآنِ فَوْجِدُتُ فِيهِ تَلَكَ الْمَعَايِنِ العَالِيَةُ وَالْنُّظُرِ المحْكُمَةُ. وَتَلَكَ

۱ انظر: نْحْبِ العَقِيْقِي، المُسْتَشَرِّقِونَ - مَرْجُعُ سابِقٍ - ۳:۲۰۳.
۲ انظر: سَاسِي سَلَمُ الحَاجُّ، نْقَدُ الأَخِطَابُ الْإِسْتِشْرَاقِيَّ: الْأَذْهَارِ الْإِسْتِشْرَاقِيَّةُ وَأَثْرُهَا فِي الْإِسْلَامِيَّةِ - مَرْجُعُ سابِقٍ - ۲۷۸:۲۰۰.
البلاغة التي لم أر مثلها قط، فحملة واحدة تغني عن مؤلفات (1).

ويؤيده مونتجمري وات في أحد مواقفه المتفاوتة من رسول الله ﷺ في أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن على اطلاع مباشر على الكتب السماوية السابقة من التوراة والإنجيل، ثم يستدرك بأنه لا يستبعد وصول تعاليم الكتبين إليه شفاهًا. ويسعى للتدليل على ذلك بعده أمور، منها اختلاطه بينهود المدينة المنورة بعد الهجرة (2). ثم يعود ويكد صدق النبي محمد ﷺ وإخلاصه في كل ما أخبر به من نزول الوحي عليه. ويرفض آراء المستشرقين السابقين عليه في مواقفهم من الوحي، من حيث إنكاره. ويدفع عن الرسول


(2) انظر: سامي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقيَّة وأثرها في الدراسات الإسلاميَّة. مرجع سابق. ص ٢٦٩.
دفاعًا قويًا، ويفسه بالصداق الأمين. (1) وهو كذلك دون انتظار من أحد ليُفنع به أتباعه بإحسان.

ويقرن بلاشتر بين القصص الواردة في التوراة والإنجيل من جهة والقرآن الكريم من جهة أخرى ليدلل على بشريّة القرآن الكريم وتأثيره بالعوامل الخارجية وأنه لم يكن يومًا من الأيام وحيًا ولا إلهامًا. "خاصة أنه قد استنتج هذا التأثير المسيحي واضحًا في السور المكية الأولى والناتج عن تلك العلاقات المستمرة التي كانت تربط بين مؤسِّس الإسلام والفقراء المسيحيين مكةً." (2)

ويتناول المستشرقون المعاصرون عن وصف النبي محمد بالصرع والهلوسة وانفصام الشخصية عند نزول السوحي عليه، ويردُون على أشراكم الذين دأبوا على أتهامه - عليه-

(1) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقيّة وأثرها في الدراسات الإسلامية. المرجع السابق. 1 : 199.
(2) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقيّة وأثرها في الدراسات الإسلامية. المرجع السابق. 1 : 269.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه

صلاة والسلام - بذلك، كما هي الحال لدى المستشرق الماركسي الفرنسي مكسيم رودنستون (1915 - 2004 م) والمستشار الإنجليزى منتج ووريات (1909 - 2006 م). ولكن الأخير يعود وينكر أن ما جاء به محمد وحي من الله تعالى، بل يعيده إلى عوامل نفسية تعود إلى اللاوعي الجماعي الذي هو مصدر كل وحي ديني، سواء أكان في الإسلام أم في اليهودية أم في النصرانية. وينحصر الأمر عندهم على الإلهام في أطيب الأحوال، يستوي في ذلك الأنباء والرسل والشعراء والمبادئ المهمون.

وهذه لورا فيشيا فاغلييري تقول في كتابها: دفاع عن الإسلام: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل مُحمَّد وهو العربي الأمَّي الذي لم ينْظُم طوال حيَّاته غير بِيْتين أو»


ثالثة أبيات لا ينتمي منهما عن أدنى موهبة شعرية؟

وتضيف لورا فيشيا فاغليري: "وعلى الرغم من أنّ مُحَمَّدًا
دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتب مثل كتابه، أو على
الأقلّ مثل بسورة من مثل سورة قالت تعالى: "وَإِن كُنْتمُ فِي
رِبِّ مَعَمَّةٍ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ أَيَّامَةٌ فَأَطْلُوا بِسْوَرَةِ مَن يَبْلِغُهُ، وَأَذْعَنُوا أَعْجِزَاءَكُمْ
مِن دُونِ اللَّهِ فَإِنَّكُمُ صَدِيقُينَ (3)" (البقرة).

وعلى الرغم من أن أصحاب البلاغة والبيان الساحر
كانوا غير قليل في بلاد العرب، فإن أحدًا لم يتمكن من أن
يأتي بأيّ أثر يضاهي القرآن. لقد قاتلوا النبيّ بالأسلحة،
ولكنهم عجزوا عن مضايقة السموّ القرآني؟

وقرئت الآية الكريمة: قالت تعالى: "وَمَرْسَأَلَ الَّذِينَ
وَالذَّوَابِبَ وَالْأَنْفُسِ مُخْتَلِفَ الْوُلُودُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَحْسَبُ اللَّهُ مِنْ
عبارة: 

"أَيُّهَا الْأَلَّهُ عَزِيزُ غَفُورٍ (فاطر)، على الأستاذ جيمس جيتر أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، فتصرخ السير جيمرس قائلًا: ماذا قلت؟ إنما يخشى الله من عباده العلماء؟ مدهش! وغريب، وعجبيب جدًا! إن الأمر الذي كشفته عنه دراسة ومشاهدة استمرت خمسين سنة من أنبا مُحمَّداً به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الأمر كذلك فاكتب شهادة مي أن القرآن كتاب موحى من عند الله، ويعتبر السير جيمرس جيتر قائلًا: لقد كان مُحمَّد أميًا، ولا يمكنه أن يكشف عن هذا السر بنفسه، ولكنَّ "اللَّه" هو الذي أخبره بهذا السر. مدهش! وغريب وعجبيب جدًا." (1)

كون القرآن الكريم من تأليف رسول الله ﷺ هي فريدة استشراقية قليقة في إطلاقها، ولكنها أنثرت كثيرًا على تأثير

(1) أنظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدَّى/ ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة وتقديم عبدالصبور شاهين، ط. 8، القاهرة: المختار الإسلامي، 1984، ص. 133-134.
القرآن الكريم على قراءة ترجمة المعاني باللغة الإنجليزية، دون شك. بل إن التأثير قد امتد إلى قراءة ترجمة المعاني باللغة الفرنسية، عندما تبنى المستشرق البولوني أليمر كازيميرسكي (1801 - 1887 م) نقل ترجمة المعاني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية (سنة 1256/1841 - 1841 م)، بالأسلوب الذي ترجمها به جورج سيل، حيث "تعوزها بعض الأمانة العلمية"، كما يقول نجيب العققي.

يقول مُحمَّد خليفة حسن: "آدَت وفرة الترجمات الاستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أن معظم هذين الدراسات اعتمدت على الترجمات، ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم".

(1) انظر: نجيب العققي. المستشرقون. مرجع سابق. 2: 498-499.
(2) انظر: مُحمَّد خليفة حسن. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس. في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السنة 1427/10/18-1441/10/18 الموافق 2007/10/18-2009/10/18.
المنهج الاستشريقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

على أي حال فالبحث في تأريخ الترجيحات التي قام بها الرهبان ثم الرهبان المستشرقون ثم المستشريقيون من غير الرهبان، بحث شائق وليست شائكاً، وليس هذا مجال التوسع فيه، إلا أنه غلب على ترجمات معاني القرآن الكريم - من قبل غير أهله - أنت ترجمات أُسممت - على العموم - بالنظرة السلبية تجاه الوجه،(1) وتجاه من نزل عليه الوجه، سيدنا موحَّد بن عبد الله

هذى النظرة التي قال عنها واحد منهم، وهو روم لاندو: "إِنَّا لَمْ نُعْرِفَ إِلَى وْقَتٍ قَرِيبٍ تَرْجِمَةً جَيِّدَةً استطاعَ أنْ تَتَلَقَّفَ مِن رُوحِ الْوُحَيْ. وَالْوَاقِعُ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَرِجمِينَ الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مُفْعَمِينَ بالثقة على الإسلام، إلى درجة

جعلت ترجمتهم تنوء بالتحامل والتغريض. ولكن حتّى أفضل
ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أن تتحفظ
بإيقاع السور الموسيقي الآسر على الوجه الذي يرتّبّها به
المسلم. ولا يستطيع الغربي أن يدرك شيئًا من روعة كلمات
القرآن وقوّته إلا عندما يسمع مقاطع منه مرئية بلغته
الأصلية».(1)

* يعلق مصطفى نصر المسلاقي على هذا النص بقوله:
لعني مهماً مبديًا بأنّ R. Landau
«إنّ اعتراف روم لاندرو
بعضًا من المستشرقين عندما حاولوا ترجمة القرآن، في أفضل
ترجمة ممكنة، أفقدوا القرآن روعته، وأساؤوا إليه، سواء عـن
قصد أو عن غير قصد».(2)

وضيف مصطفى المسلاقي القول: «إِنَّا نُشِيرُ هَنَا إِلَى
قد تمسّك بروايات شاذة جاء بها Goldziher

(1) انظر: روم لاندرو. الإسلام والعرب/ترجمة منير بعلبكي.-بـيروت: دار
العلم للملايين، 1977 م.- ص 36-37.
(2) انظر: مصطفى نصر المسلاقي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من
القرن العشرين.- طرابلس: أقرأ، 1986 م.- ص 58.
دليلًا وبرهانًا على أن القراءات السبع عندما نشأت كانت أصلًا عن طريق الكتابة وعدم نطقها. وقد علم المسلم — بما لا يدع مجالًا للشك — أن رسول الله ﷺ كان قد أقرأ صحابته بعدة وجه، وليس بوجه واحد. (1)


(1) انظر: مصطفى نصر المسلاقي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين. المرجع السابق. ص 58.
(2) انظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي. القراءات في نظر المستشرقين والمحلدين. القاهرة: دار السلام، 1426هـ/1908م – 1424 ص.
البحث الرابع
ترجمة معايي القرآن الكريم والتنصير

• يُعيد الدارسون ترجمة معايي القرآن الكريم المتقدّمة
تاريخيًا إلى دوافع تنصيرية بالدرجة الأولى. وهذا مبني على القول بأن الاستشراق قد انطلق من الدافع التنصيري والديني بصورة أعم.

• يقول ريمي بلاشير عن بوادر ترجمة معايي القرآن الكريم التي انطلقت من بطرس المختار سنة 1141-1443م: «كانت المبادرة قد ابتدأت عن ذهنية الحرب الصليبية. هذا ما تثبته الرسالة التي وجهها بطرس المختار إلى القديس برنار، مرققة بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعدت، كما ابتدأت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول، من أذهان المسلمين المهتمين. وفي رأينا أن الأهميّة التي أتّخذها القرآن في هذا المجال قد تجلّت في الروح العسكرية التي استمرّت حميتها حتّى بداية القرن الرابع
عشر، ديلنا على ذلك في الحماسة التبشيرية عند ريمون لول المتوفى في بورجي سنة 1315م. (1)

يقول يوهان فوك: حول هذا الارتباط أيضًا: "ولقـد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية. فكلما تلاشي الأمل في تحقيق نصر هائل بقوة السلاح، بدأ واضحًا أن احتلال البقاع المقدسة لم يؤدى إلى صين المسلمين عن دينهم، بقدر ما أدأ إلى عكس ذلك، وهو تأثر المقاتلين الصليبيين بحضارة المسلمين وتقلابهم ومعيشتهم في حلبات الفكر. (2)

تنطلق ترجمة معاني القرآن الكريم بعد أقول: حلقات الصليبيين، وبالتحديد من دير كلوبي بأمر من رئيس السدير بطرس المختار/الموقر - كما مر ذكره - ويؤكد مَحَمَّد ياسين


(2) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق - مرجع سمايق، ص 16.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

عريبي في كتابه الاستشراقي وتفريق العقل التاريخي العربي - كما يؤكد يوهان فولك - ارتباط ترجمات معاني القرآن الكريم بالتنصير. (1) كما يزيد في هذا محمّد عوبي عبدالروحف في أنّ الفكرة من الترجمة إذا قدر كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت أن النصر لن يكون بالسلاح. (2)

• يؤكد كذلك الباحث الدكتور محمّد بن حمّادي الفقير التمسماني، في بحث له عنوان تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، حيث يجعل «حملات التبيشير النصرانية، أحد أسباب بدء نشأة الاستشراقي». (3)

(2) انظر: عبدالروحف, محمّد عوبي, فريدريش ريكرت عاشق الأدب الغربي. مرجع سابق. ص 67.
(3) محمّد حمّادي الفقير التمسماني, تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقوم للماضي، وخطيط للمستقبلي. مرجع سابق. ص 51.
ولم تنعزل السياسة عن ترجمة معاني القرآن الكريم، فقد عمد بعض المستشرقين إلى ترجمة معاني القرآن الكريم لأغراض سياسية. فهذا المستشرق الإنجليزي إدوارد هنري بالمر (1840 - 1883 م) "الشيخ عبد الله" ذو الدور السياسي، حيث وقف حياته على خدمة أغراض احتلالية بحثاً، وترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (1880 م) ترجمةً وصفت بالدقة والشمولية. (1) فقد كان يجيد اللغة العربية ويكتب بها وينظم، ويفضلها على لغته الإنجليزية، ويراسل بما زملائه المستشرقين الإنجليز ممن يجيدون اللغة العربية. وقد عين رئيساً لترجمة القوام البيزنطية في مصر. (2) وقد وجه المستشرق الإنجليزي هامليتون جيب (السير) (1895 - 1971 م) النقد لهذه الترجمة ووصفها بأكاذيب خرفيَّة.

(1) انظر: سامي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقيَّة وأثرها في الدراسات الإسلاميَّة. مرجع سابق. 1: 211 - 212.
(2) انظر: نجيب العقبي. المستشرقون. مرجع سابق. 2: 250 - 257.
وذكر نجيب العقبي من شعره قوله:
لئت شعري هل كفى ما قد جرى ** مذ جرى ما قد كفي من ملفتي
قد يرى أعظم حزن أعظمي ** وفي حسي حاشا أصغري.
المنهج الاستشرافي في دراسة القرآن الكريم وتجمعة معانيه

غير متكافئة، وذكر ستالين لين - بول (1872 - 1859 م) عنها أنه يعوزها الإيضاح. (1)

ويؤيد هم على هذا التوجه محمّد مهر علي - رحمه الله تعالى - في بحث له بعنوان ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لحّمات تاريخية وتحليلية، حيث يؤكّد الأساتذة الباحث على أن ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلقّ إقبالاً إلا لدى الدوائر التنويرية. (2)

وقد عبد الراضي بن محمّد عبدالحسين يؤكد في بحث له بعنوان مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، أنّ التنصير كان وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث انتقلت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة وعلى أيادي القسّ، وأنّ فكرة التنصير

---


كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم (1) تأتي هذه البحوث الثلاثة الأخيرة ضمن أكثر من ثمانية ومخمسين بحثاً حول ترجمة معاني القرآن الكريم، قام بها جمعٌ علٌّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

يؤكد هذا أهمية اضطلاع المسلمين أنفسهم بمهمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، كما قام به بعض أبناء هذه الأمة مؤخرًا، وكما تقوم به مؤسسات علمية عربية وإسلامية، لها اعتبراتها المرجعية، ومنها - على سبيل المثال - جمعٌ علٌّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، حيث وصلت ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن هذا الجمع إلى أكثر من أربعين لغة. وهذا جهد يذكر ويشكر.

الأصل أن تكون هناك ترجمة واحدة، قابلة للمراجعة، معتمدة لمعاني القرآن الكريم لكل لغة، قصدًا إلى الحيلولة دون الاختلاف في المعنى باختلاف النظيف وباختلاف المترجم أو المترجم

(1) عبدالراضي بن محمد عبد الخير، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية مقدمة - ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقديم للماضي، وتخطيط للمستقبل - المرجع السابق - ص. 64.
المترجمين، وهذا يأتي في ضوء وجود أكثر من مئة وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، بعضها مكِّرَ في لغة واحدة، قام بها عدد من المستشرقين، وبعض المسلمين، كالإنجليزية، التي زاد عدد الترجمات بما عن 80 ترجمة، وصلت طبعاتها سنة 1423 هـ/2002 م إلى ما يزيد عن 190 ترجمة، بعد أن كانت قد وصلت سنة 1400 هـ/1980 م إلى ما يزيد عن 229 ترجمة، «سُجِّلت تفاصيلها المرجعية بدقة البليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: الترجمات المطبوعة». (1)

ثم تركز الترجمة في اللغة الواحدة بترجمة واحدة، بفضل من الله تعالى، الذي تكفل بحفظ هذا الذكر العظيم:


قال تعالى: ﴿إِنَّا أَحْيَانَا الْذِّكْرَ وَإِنَّا لَحَفِيظُونَ﴾ (الحجر).
ثم إلى هذه الثلة من علماء المسلمين، مدعومين من الحكومات العربية والإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية، التي يعدُّ مجمع الملك فهد لطباعة الصفح الشريف بالمدينة المنورة، من مآثرها المحمودة المأجورة.

لنا أن نتصور الآثار التي يجهيها المسلمون، وغير المسلمين، من هذه الجهود المباركة المخلصة في إخراج هذه الترجمات الأصلية، البعيدة عن النقوش الذي أُسّمت به ترجمات معايّر القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون. ثم لنا أن نتصور ما سيناله المعنون بكتاب الله تعالى في الأجر والثبوة في الدنيا والآخرة، كلما أُسّس نطاق الإفادة والاستفادة من كتاب الله تعالى الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ البَطَّالُ مِنْ يَدِهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزْرِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصَّلت].

***
المبحث الخامس

إدراك الإعجاز

ينطلق هذا البحث من الإيمان المطلق بأن هذا القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأن هذا الكون النسيج مخلوقاته وعاصفيه وحاضرنه ومستقبلته هو خلق الله ومكانه ثم فمن المحقق أن يكون هذا الكتاب العزيز شاهدًا مبن شواهد الإعجاز في هذا الكون.

من هذا المنطلق يتلمّس هذا البحث ردود المستشرقين والعلماء الأوروبيين المعاصرين على المستشرقين الأوائل في قولهم بأن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، ومن ثم يقضي هذه الردود إلى الالتفات إلى الجوانب الإعجازية في كتاب الله تعالى،(1) وهنا يتكرر ذكر ما قاله المستشرق شيبس: «يعتقد

(1) الاستشهاد بالأقوال الإيجابية للمستشرقين والأوروبيين حول طبيعة القرآن الكريم لا يتناقض مع ما صدر عن هؤلاء المستشرقين والعلماء الأوروبيين من وقفات سبيلية للمستشرق أو العالم الأوروبي نفسه تجاه كتاب الله»
بعض العلماء أن القرآن كلام مُحَمَّد، وهذا هو الخطأ المضٌ، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله مُحَمَّد.
وليس في استطاعة مُحَمَّد، ذلك الرجال الأمِي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تجار فيه عقول الحكماء ويهدى به الناس من الظلمات إلى النور. وربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإني درسُ القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة. وتلك البلاغة التي لم أر مثلها قط، فحملها واحدة تغني عن مؤلفات». (1)

وكذا لورا فيشيا فاغليري التي تقول في كتابها دفاع

تعالى وسنة رسوله مُحَمَّد بن عبد الله من دين الإسلام. كما لا يتنافى مع الملاحظات على النص المقول نفسه، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم النقول جاءت عمَّن لا يؤمنون بهذا الدين، فلا نتوقع منهم الإجابة الناجحة. (1)

عن الإسلام: "كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل مُحَمَّد و هو العربي الأمّي الذي لم ننظم طوال حياته غير بينتين أو ثلاثة أبيات لا ينتمي منها عن أدنى موهبة شعرية؟

وعلى الرغم أن مُحَمَّدًا دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقلّ بسورة من مثل سُورة قَالَ نَمَّا صَنُّدِينَ [البقرة]. وعلى الرغم من أن أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب فإنّ أحدًا لم يتمكن من أن يأتي بأي آخر يضاهم القرآن. لقد قاتلوا النبيّ بالأسلحة، ولكنهم عجزوا عن مضاهاة السموّ القرآني". (1)

وهذه ديرًا بوتر، الصحفية الأمريكية التي اعتنقت

(1) انظر: لورا فيسيا فاغليери، دفاع عن الإسلام: مرجع سابق، ص 57- 58.
الإسلام سنة 1400 هـ / 1980 م تقول: "كيف استطاع مُحمَّدُ الرجُل الأَمْمِي الذي نشأ في بيئة جاهلية أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لا بَدَّ إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عز وجل".  

وأشهر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي بوقفاته الموضوعية العلمية مع الكتب السماوية، وخرج من دراسته هذه بعدد من النتائج ضمُّها كتابه المشهور القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، أو دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، إذ يقول: "كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أميًا - ثم أصبح فضلاً عن ذلك سيَّد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرَّح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكوَّنا، وذلك

 دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة؟

• وكان موريس بوكاكي من أشد أعداء القرآن الكريم والرسول ﷺ، وكان يسأل مرضاه من المسلمين عن القرآن الكريم هل هو متزّل من الله تعالى. ومضى يسأل مرضاه حتى عالج الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، فتوّقع الملك معه في الإجابة، وأكّد عليه بأن يقرأ القرآن الكريم بلغته، لا بلغة المترجم، فتوّقع عن الحديث عن القرآن الكريم حتى يقرأه بلغته بعد سبع مئة وثلاثين درساً في اللغة العربية، فأدى إلى إسلامه وإصداره الكتاب المشهور.

• وكتب المستشرق الفرنسي إميل درمنغم عن حياة

(1) انظر: موريس بوكاكي، دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة، ط 4، القاهرة: دار المعارف، 1977م، ص 150.

(2) انظر: محمد تقي الدين بن عبد القادرtheless. منقبة للملك فيصل قاّدّس الله روحه - مجلة البحوث الإسلامية، ع 11 (11/1404هـ)، ص 136.
مُحَمَّد ﷺ، وقال: «كان مُحمَّد، وهو البعيد من إنشاء القرآن وتأليفه يتzzoر نزول الوعي أحياناً على غير حديد، فياَم من ذلك، كما رأينا في فصل آخر، ويؤدُّ لم يأتيه الملك متوارثاً».(١)

وتقول الباحثة البولونية المعاصرة يوجينا غيانة ستشيغفسكا في كتابها تاريخ الدولة الإسلامية: «إن القرآن الكريم مع أنه أُنزل على رجل عربي أمي نشأ في أمّة أميّة، فقد جاء بقوانين لا يمكن أن يتقلّمها الإنسان إلا في أوقات الجامعات. كما نجد في القرآن حقائق علمية لم يعرفها العالم إلا بعد قرون طويلة».(٢)

وهذه الليدي إيفيلين كوبولد، النبيلة الإنجليزية التي أسلمت، تقول في كتابها الحج إلى مكة، أو البحث عن الله: وذكرت أيضاً ما جاء في القرآن عن خلق العالم وكيف أنَّ

(١) انظر: إميل درمنغم. حياة مُحمَّد نقله إلى العربية عادل زعبيرة. ط ٢/٢٧٧.

(٢) نقل عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. مرجع سابق. ص ٢٨.
الله سبحانه وتعالى قد خلق من كل نوع زوجين، وكيف أن العلم الحديث قد ذهب يؤيد هذه النظرية بعد بحوث مستطيلة ودراسات امتدت أجيالًا عديدة. (1)

و هذا القسم المستشرق المعاصر مونتجمري وات يعود عن أقواله السابقة التي ضمّنها كتابه مُحمَّد النبي ورجل الدولة من أنّ «الوحي لم يكن من عند الله، ولكنه كان من الخيال المبدع. وكانت الأفكار مختزنة في اللاوعي عند مُحمَّد، وهي أفكارًا حصلت من المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه قبل البعثة. ولم يكن جبريل إلا خيالًا نقل الأفكار من اللاوعي إلى الوعي. وكان مُحمَّد يسمى ذلك وحيًا». (2)

يرجع مونتجمري وات عن قوله هذا، فيقول عن القرآن الكريم في كتابه المتأخر الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: «إن القرآن ليس بأي حال من الأحوال كـ كلام».

(1) نقل عن: عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام - المرجع السابق. ص 81.
مُحمَّد، ولا هو نتاج تفكيره، إنما هو كلام الله وحده، قصد به خاتمة مُحمَّد ومعاصريه، ومن هنا فإن مُحمَّد لايس أكثر من «رسول» اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مِكَّة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين. وهناك إشارات في القرآن إلى أنَّه موجَّه للجنس البشري قاطبة. وقد تأكَّد ذلك عملياً بانتشار الإسلام في العالم كله، وقِيلَه بَشَر من كل الأجناس تقريباً. (1) ويمضي مونتجمري وات في توكيد ذلك في أكثر من موضع من كتابه سالف الذكر. (2)

وقد مر أن الآية الكريمة في قوله تعالى: ۚ وَيَوْمَئِذٍ آلِ النَّاسِ وَالْدَوَائِبِ وَالْأَنْثُيَّاتِ خَيْطَاتِ آلِ وَلَدَة، كَذَلِكَ كَيْفَ يَخْشَى


(2) انظر: مونتجمري وات. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصري/ترجمة عبد الرحمن عبدالله الشيخ. القاهرة: مكتبة الأسرة (المهيئة المصرية العامة للكتب)، 2011 م. نقلا عن مُحمَّد عمارة. الإسلام في عيون غربية. مرردد سابق. ص 159 - 178.
أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ [فاطر]،
قد قرئت على الأستاذ جيمس جيبر أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، فقال قوله المنصفة في حق القرآن الكريم وإعجازه وقته في حق الرسول الامين ﷺ.

يقول إبراهيم خليل أحمد، وكان قيسًا عمل على تنصير المسلمين فاهتدى: "القرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كل مناحيه: من طب وفلك وجيغرافيا وجيولوجيا وقانون واجتماع وتاريخ... ففي أيامنا هذه استطاع العلم أن يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف.

وهذا ميل برز، أستاذ الفقه الديني الإنجيلي بجامعة ييل يقول: "إنَّه ليس هناك شيء لا ديني في تزايد سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية، هناك آية في القرآن يمكن أن يستنتج منها أنَّه لعل من أهداف خلق المجموعة الشمسية لفت...

(1) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدث— مرجع سابق ص 133 - 134.
نظر الإنسان لكي يدرس علم الفلك ويستخدمه في حياته:
قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْشَّمْسَ ضَيْبًا وَالْقَمْرَ ثُورًا وَقَدَرَهُ
منازلًا ليَسْلَمُوا عَدْدًا آمِينَينَ وَالْجِسَابَا
ما خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالَّحَقِّ يَفْصِلُ الْأَذْهَابِ لَيْقُومُ يَعْلَمُونَ (6)
[يونس]. وتُبيّن ما
يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للإنسان باعتباره إحدى
الآيات التي تبعث على الشكر والإيمان: قال تعالى:
والَّذِي خَلَقَ الأَرْجُلَ كَلِمَةً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَفْلَكٍ وَالْأَتَمَّى مَاتَكُبْنَ يُنَبِّئُونَ
لَيَسْتَوَأُونَ عَلَىٰ طُهوُبَهُ. فَتَمَا تَذَكَّرُوا بِيَعْمَةٍ رَيْكُمَ إِذَا أَسْتَوْيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَفْتُولَا سَبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَسَبَّنَا لَهُ مُفْرَجُ مَرْجِينِ
[الزخرف]. ويذكر القرآن - لا تسخر الحيوان واستخدامه
فحسب - ولكن يذكر السفن أيضًا. فإذا كان الجمل
و والسفينة من نعم الله العظيمة، أفلا يصدق هذا أكثر على
سكة الحديد والسيارة والطائرة؟".

***

(1) أنظر: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. مرجع سابق. ص 51.
المبحث السادس
تقييم جهود الترجمة

إنَّ عناية المسلمين بترجمات معاني القرآن الكريم - وإن تأخرت بالمقارنة بعناية المستشرقين بالترجمات - هي دليلٌ واقعيٌّ على السعي إلى إيجاد ترجمة دقيقة معرفة للمعنى القرآني، بعد أن تُعذر، وتتعذر الترجمة اللُّفظيَّة، مهمَّة وصلت بما الحال في الاضطلاع باللغات. على أن هذه الترجمات لا تُغني بِحال عن الأصل العربي، الذي جاء القرآن الكريم فيه معجزاً بِبيانه. ومن هنا حرص المعنيون بالقرآن الكريم على تعلُّم اللغة العربية، وذلك للمتابعة الدقيقة لتاريخ كتابة المصحف الشريف وطُباعته وتَبُّع نسخه المخطوطة، ومحاولة الغوص في معانيه التي لا تنضبّ.

(1) انظر في تبَّع مصحف عثمان بن عفَّان في آسيا الوسطى والزعم بأن هناك مصحفًا محفوظًا بِخط الخليفة الراشد عثمان بن عفَّان نفسه: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي. الفكر العربي.
وفي وقفات تقويمية ومتابعة لمسار ترجمة معاني القرآن الكريم عقدت ندوات في البلاد العربية والإسلامية لتقديم هذا المسار. ولم تخل هذه الندوات من البحوث التي انصببت على جهود المستشرقين في "التعامل" مع القرآن الكريم، من خلال الترجمات، أو المقدّمات، التي تبين الموقف الاستشراقي من كتاب الله تعالى، مما يُعدّ أشدّ خطرًا من الأخطاء التي وقعت فيها المستشرقون في الترجمة ذاتها.

من تلك الجهود التقويمية ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا سنة 1406 هـ/ 1986 م، من عقد ندوة عالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم وذلك في مدينة إسطنبول بتركيا.

ما قامت به جامعة آل البيت في عِمَّان بالأردن من

---

31 (1986م)، ص 266-291.

عقد ندوة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية، في المدة 21 - 4 محرم 1418 هـ الموافق 18 - 21 أيار 1998 م. (1)

ما قام به جمعٌّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من عقد ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، في المدة من 3 - 6/7/1421 هـ الموافق 3/9/10/2000 م. (2)

ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نفسها من


(2) جمعٌّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة عنـاية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المعقدة في جمعٌّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من 3 - 6 رجب 1421 هـ. — المدينة المنورة: جمعٌّ، 1424 هـ.
عقد الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، في بنغازي، سنة ٤٧٢ هـ/ ٢٠٠٣ م. (١)

ومن هذه الجهود العلمية ندوة جمعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، التي جاءت بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وخطيط للمستقبل، في الفترة بين ١٠ - ١٦/١٤٣٣/٢٠٠٣ هـ، الموافق ٣٢ - ٥٠/٤/٢٠٠٣، (٢) وكانت قدُف إلى الآتي:

١) الاطلاع على ما يبذل من جهود في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف أنحاء العالم.

٢) البحث عن وسائل لتطوير ترجمة معاني القرآن الكريم وتحسينها والرقي بها إلى الأفضل.

(١) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم- بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٣ م- ٢٧٢ ص.

(٢) انظر: جمعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وخطيط للمستقبل- المدينة المنورة: جمعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٤٧٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.
المؤت美术馆 الشريفي في دراسة القرآن الكريم وتوجيه معانيه

3) إيجاد تعارض بين العاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم،

4) توطيد الروابط بين جمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشريف بالمدينة المنورة والهيئة والشخصيات المعنيـة بترجمة معاني القرآن الكريم،(1) بالإضافة إلى أهداف أخرى، بما في ذلك "عناية المملكة العربية السعودية بهذا الأمر من خلال جهود جمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشريف".(2)

(1) انظر: جمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. مرجع سابق. دليل الندوة. ص. 9.

لعلّ من أحدث الجهود الحديثة المعنوية بترجمة معائي القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب جمعٍ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية في السنة من 1418/07/19 الموافق 1998م، حيث قُدِّم في هذه الندوة ثلاثني وثلاثين (32) بحثًا.

للوقوف على جدِّية هذه البحوث التي تقدَّم في مثل هذه الندوات يأتي التمثيل ببحث الأستاذ الدكتور مُحمَّد مهر علي: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقن لمحات تاريخية وتحليلية،(1) حيث خرج فيه المؤلف بعدد من النتائج، وذلك بعد استعراضه لعدد من الترجمات، مثل الترجمة الفرنسية لأندريه دو ريار، وترجمة راعي كنيسة هامبورج أ. هنكلمان سنة 1941م، والترجمة اللاتينية الثانية لمراتشي.

المنهج الاستشرافي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

الإيطالي سنة 1291م، والترجمة الإنجليزية لـ جورج سيل، وكلها كانت في القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي، ثم ترجمة ج. م. رودويسل، (1811م ثم 1876م)، وترجمة إدوارد هنري بالمر، (1881م)، وكلاهما في القرن الثالث عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، يقول عبد الجليل ناجي عن هاتين الترجمتين: «وعلى الرغم من أنَّ هاتين الترجمتين لم تكونا الأكثر دقة في الترجمة، إذ احتوتا على جملة أخطاء في فهم كلمات وعبيرات ومصطلحات في النص القرآني فإما ... بقينا تخففان بأهميتهمما مواقف الترجمات الأخرى في تاريخ الترجمات الأدبية».(1) ثم ترجمة آريبي في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي. ومن أهم ما خرج به الأستاذ الدكتور/ مُحمَّد مُهَر علي، بعد استعراضه لهذه الترجمات، بلغات مختلفة، وأنجز مراجعات متفاوتة، كذلك، الآتي:

1) جوء المستشرقين إلى الترجمة الخرفيّة للعبّارات الاصطلاحية، وهذه يستحيل ترجمتها مِن القرآن الكريم إلا بالمعنى. (1)

2) إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق الموضوع، مع تجاهل المعاني الأخرى للكلمة.

3) نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة، وإعطاؤها معانيًا غير مألوفة.

4) استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكاني.

5) التحريف المباشر في المعنى.

6) إساءة الترجمة باستخدام معاني غير صحيحة للمفردات والعبّارات.

---

(1) انظر: أمين مدني. المستشرقون والقرآن. ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعترفون في مجال اللغة. المنهاج. م صح (4) 1396/4/228 – 1977 م.
7) إعطاء معانٍ خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية.

8) إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نص الترجمة، والأصل أنها تكون في الهامش، أو يُنظر أنها ليست من أصل النص المترجم.

9) إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الهامش، مبنيّة على الإسرائيليات والروايات الموضوعة، الموجودة في بعض كتب التفسير.

10) وجد المترجمون كمّا من هذه الإسرائيليات، والأخبار الموضوعة، مع الأسف، في كتب التفسير العربية.

__________

للقرآن الكريم، سردًا بعض المفسّرين من باب الأمانة العلمية، دون أن يكَلَّفوا أنفسهم عناة التعليق عليها أو نقضها بتحليلها وعرضها على ميزان الإسلام، مما جعلها مراجعًا للمترجمين وغيرهم، ممّا يبحثون عنه جوانب نقص في الدين القيم. (1)

11 وهذا المستشرق الأسترالي آرثر جفريري (1869 - 1909 م) صاحب مقدمة كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني (230هـ - 616هـ) ودراسات أخرى عن القرآن الكريم مثل كتابه عنوان القرآن ككتاب مقدمات، ودراسة عن عن كتاب مختصر شواذ القراءات لابن خالويه، وأبو عبيد والقرآن وكتاب المفردات الأجنبية في القرآن، (2) ممّا


(2) انظر: عمر إبراهيم زنوان. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم
يجعله متخصصًا في الدراسات القرآنية من وجهة نظر
استشراقيّة، يقول: «من التهم التي يسوِّقها نقُاد
الإسلام ضد مُحَمَّد غالبًا هي قُمَّة استخدامه المدرس
لآلية الوحي لخدمة أغراضه الخاصة: قُمَّة ليس من
النادر التأكيد عليها. لكن الحقيقة أنُّم ثمة مقاطع في
القرآن ذاته يستخدمها أولئك النقاد لدعم آراؤهـم.
وزاد الطين بلّة أن المفسّرين القدامى يعرفون بذلك
تمامًا، ولا يبدو أنهم شعروا بضرورة تفسيرها
بـشاير الشكوك». (1) وقد تتبّع إسماعيل سالم عـبدالعال
مقولات آثر جفري بالنقد والتحليل. (2)

(1) انظر: آثر جفري. القرآن ككتاب مقدّس/ ترجمة نبيل. جونيس: دار
(2) انظر: إسماعيل سالم عبدالعال. المستشرقون والقرآن. يـ؟جـ.
85. (سلسلة دعوة الحق; 101).
12) عمّد بعض المترجمين إلى الإضافة على النص الأصلي أو الحذف منه عند الترجمة.

13) عمّد بعض المترجمين، كذلك، إلى تبديل العبارة أو الكلمات في الأصل عند الترجمة.

4) سعى بعض المترجمين إلى إعادة ترتيب القرآن الكريم، بحسب نزول السور، أي الترتيب الزمني للنزول، أو ترتيب الآيات موضوعيًا أو أسلوبًا أو بحسب ظروف نزوله، بما في ذلك أسباب النزول أو بحسب مكان العابد والممارسات فيه، أو بحسب ما نزل بالمدينة، كما حاول المستشرق الألماني شيخ المستشرقين تيودور نولدكه (1836 - 1930 م) أن ينهج هذا المنهج،

وأتى به هذا إلى تجزئة بعض السور إلى (فقرات).

(1) انظر: تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، مرجع سابق، 839 ص. وانظر الدراسة النقدية التحليلية لكتاب نولدكه: رضا محمد الدقيق، كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه: ترجمة وقراءة نقدية.
حسب ما زعمه أنه يطالب السياق في المعاني (1) وتلك محاولات لم يحاولها النجاح (1) ومع هذا وصل نولدى إلى نتيجة مؤدأة استحالة هذا الترتيب (3) يقول ساسي سالم الحاج: "إن المدرسة الألمانية البيتي قامت بهذا التصنيف القرآني أثبتت بما لا يدع مجالا للشك في استحالة تصنيف القرآن خارج الدائرة المنهجية التي سلكها علماء المسلمين قبلها بألف سنة أو بيزيد. والتي تحدث في الرواية الصحيحة، البيتي هي الطريقة الوحيدة التي تعود إلى ترتيب القرآن ترتيبا (1) انظر: أحمد فؤاد الأهوائي. تغيير ترتيب المصحف. زاوية: ما يقال عن الإسلام. الأزهر. مجمع 41 (89-1389هـ). ص 305-309.
(3) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشريقي: الظاهرة الاستشريقتية وأثرها في الدراسات الإسلامية. مرجع سابق. 1: 344.
زميّنًا صحيحًا يفوق هذا الترتيب الموضوعي الذي قامت به المدرسة الألمانية» (1)

15 ويتّهم بعض المستشرقين المسلمين بأنهم مقيضون في ترتيب سور القرآن الكريم ترتيبًا زمنيًا، رغم أنهم اعتمدا على منهج المسلمين ورواياهم وأسالاهم، كما فعل المستشرق الألماني هربرت جريه (1864 - 1942 م) الذي أسهم في ترجمة معاني القرآن الكريم وكتب عن النبي محمد ﷺ (2)

16 ويضيف حسن عزّوري العوامل الآتية:

17 اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن الكريم دون غيرها.


18) انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن الكريم.

19) توليد النصوص والشواهد بتصيدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها.

20) تجاهل اختلاف منزل تلك المصادر في الثقة والتوحيل.

21) الخطأ في النقل الذي ينتج عنه الخطأ في الفهم والحكم.

ويؤيد حسن عزؤزي هذه النقاط الخمس بالأدلة والشواهد.

• يعطي المؤلف&Mohamed عالي أمثلةً لكل هذه الفقرات الثلاث عشرة، من خلال تحليل عميق من مؤلف مطلع عميق كذلك، ممّا يستدعي المزيد من التركيز على الترجمات الموصلة لمعاني القرآن الكريم من فرق علمية، ذات دراسة تامة باللغتين والتفسير والأحكام، والقرآن الكريم يستحق ذلك وأكثر.
سلسلة البحوث العلمية الإصدار (77)

على أن هناك جوانب أخرى كثيرا درست ترجمة معاني القرآن الكريم، مما يستدعي رصدها في قائمة وراقية (بليوبوغرافية) للاستزادة، ذلك أن هذا الموضوع في يديم، والرغبة فيه قوية.(1)

من هذه البحوث ما جرى التطور إليه في ندوة أخرى قام بها مجتمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كذلك في المدة من 3 - 6/7/1421 هـ الموافق 9/3-10/1430 م تحت عنوان: ندوة عنابة.

المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلوته، ومن بينها بحث للدكتور مَحَمَّد مُهَر علي بعنوان: مراجع المستشرقين حول القرآن الكريم. (1) وبحث آخر للدكتور عبدالراضي بن مَحَمَّد عبد المحسن بعنوان: الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، وبحث أخرى أثرت هذا الموضوع، وتُهدى إلى الحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال. (2)

من الجهود العملية للتصديق لهذا النوع من الترجمات إنشاء مركز متخصص للتراجمات في جمعية الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة منذ سنة ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٦ م، يقوم بأعمال الترجمات ودراسة المشكلات المرتبطة بتراجمات المعايير وإجراء البحوث والدراسات في مجال

(1) انظر: مَحَمَّد مُهَر علي. مراجع المستشرقين حول القرآن الكريم. في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلوته. - مرجع سابق. ص ٢٧٣ - ٣٢١.

(2) انظر: عبد الرأضي بن مَحَمَّد عبد المحسن. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم. في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلوته. - المرجع السابق. ص ١١٣ - ٢٦٩.
الترجمات، وتسجيل ترجمات معاني القرآن الكريم صوتيةً، وترجمة بعض العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم. (1)

من جهود هذا المركز قيامه بإصدار ترجمات معاني القرآن الكريم تخطت سبعًا وأربعين ترجمة، حتی نهاية سنة 1425 هـ/ 2004 م على النحو الآتي:

1) ترجمة إلى اللغات الآسيوية (الأذرية والأردية، والإندونيسية والإيرانية والأويغورية، والبراهوية، والبشتو والبنغالية والبورمية والتاميلية والتايلندية، والتركية والتشغلوغ والتيلغو والروسية والسندية والصينية، والفارسية والفيتنامية والقازاقيا والكشميرية والكورية، والليبيارية (الملايام) والمندرارية).

2) ترجمة إلى اللغات الأوروبية (الإسبانية والألبانية، الإيطالية، الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية، الهولندية، السويدية، النرويجية، الدنماركية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السويدية، السوي
المنهج الاستشريقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

3) 12 ترجمة إلى اللغات الإفريقية (الأمازيغية والأمهرية والأنكو والأورومية والجاهنكية المندكنية والسولو والشيشوا والصومالية والفلانية بالحرف العربي والفلانية بالحرف اللاتني والهوسا واليوربا والألمانية والإنجليزية والبرتغالية والبوسنية والغجرية والسويدية والفرنسية والمقدونية واليونانية). (1) بحيث وصل عدد اللغات إلى إعداد هذه الدراسة إلى ثلاثين (30) لغة، وخمس لغات أخرى تحت الإعداد، وخمس أخرى تحت الدراسة.

4) يُعدَّ المجمع ترجمات كاملة لمعاني القرآن الكريم بأربع لغات: هي العبرية والهندية والبولندية والسواحيلية.

5) يجري المجمع دراسات ترجمات كاملة معاني القرآن الكريم لثلاثة لغات، هي البشتو، ترجمة أخرى،

---

(1) انظر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى نهاية عام ١٤٢٦ هـ. المدينة المنورة: المجمع.
والأورالية والشيشانية، بالإضافة إلى دراسة ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عم للغة الملاغاشية. (1) ليكون جمل اللغات التي تترجمت إليها معاني القرآن الكريم أربعًا وثلاثين (34) لغة، في سبع وأربعين (47) ترجمة لمعاني القرآن الكريم. (2)

6 من جهود المركز الأخيرة أيضًا إصدار دورية نسخة سنوية باسم مجلة البحوث والدراسات القرآنية، التي صدرت الأعداد الأولى منها منذ غرزة محرم 1427 هـ الموافق فبراير 2006 م. وراعت هيئة التحرير فيها أن يكون ضمن ما تنشره في هذه الدورية الدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم.

(1) انظر: مجمع الملك فهد لطباعة المصروف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصروف الشريف بالمدينة المنورة حتى غاية عام 1425 هـ. المرجع السابق. ص. 40.

(2) انظر: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصروف الشريف في 22/7/2014. www.qurancomplex.com
المبحث السابع

العناية بالقرآن الكريم وعلومه

 جاء هذا البحث لتأييد هذا التوجه في تنظيم الندوات التقويمية للأعمال الجليلة النافعة، في ضوء تنامي التوجه إلى العناية بكتاب الله تعالى، من منطلق نشره بين الأمم، لا تحتذّاث لغة القرآن الكريم. مثل هذه الأعمال التي يقوم بها جماعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وحيث كُتِّبت العناية بالمصحف الشريف الطباعة، بمفهومه الفني، فعلى الجماعة يبذل الاهتمامات، كما هي الآن ممثّلة، في تحويل الاسم إلى جماعة الملك فهد للعناية بالقرآن الكريم والحديث الشريف، لتشمل العناية بالطباعة والتسلسل والترجمة والدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات، والنشر الورق والالكتروني، وغير ذلك مما يدخل في مفهوم العناية بكتاب الله تعالى وسنة رسوله سيدنا محمد بن عبدالله.

من هذه الدعوات دعوة الأستاذ الدكتور محمود
حمدي زقوق، في توصيته الخامسة في الندوة العلمية عن الإسلام والمستشرقين، التي عقدت في مجمع دار المصطفّين في الهند، في فبراير من سنة ١٩٨٥ م، والتي نصّت على الآتي:
«لا بد من إعداد ترجمة مقبولة لمعاني القرآن باللغات الحالية، تُسدّد بما الطريق على عشرات الترجمات المنتشرة الآن، بشتى اللغات، والتي قام بإعدادها المستشرقون، وصّدّروها في غالب الأحيان، بمقدّمات مملوءة بالطنّ على الإسلام».

ويضيف حمود حمدي زقوق القول: «لا بد من اختيار مجموعة كافية ومناسبة من الأحاديث النبوية الصحيحة، وتَرجمتها، أيضًا، لتكون مع ترجمة معاني القرآن في

(١) انظر: حمود حمدي زقوق، الإسلام والاستشراق، ص ٢٠٧-٢١٠، والنصّ من ص ٩٩-٩٩ في: نخبة من العلماء المسلمين والإسلام والمستشرقون، مرجع سابق، ص ٠٠١. وقد تكرّرت هذه الدعوة في كتاب المؤلف: حمود حمدي زقوق، الاستشراق والحلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط ٢، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٤٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ص ١٥٦، (ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٤٧-١٤٨).
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمت معانيه

متناول المسلمين غير الناطقين بالعربية، وفي متناول غير المسلمين الذين يريدون فهم الإسلام من منابعه الأصلية.]

- دعوة الدكتور حسن معاصرجي إلى قيام "مجمع ترجمات تفسير القرآن الكريم". وذلك في الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، التي عقدها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في إسطنبول، سنة 1986 م.

- ما خرجت به توصيات ندوة عنيفة المملكة العربية


السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي عقدت في جمعع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف بالمدينة المنورة، في المدة من 3-1 رجب 1421 هـ الموافق 20 سبتمبر – 3 أكتوبر 2000 م، في البيان الختامي والتوصيات، لا سيما التوصية السادسة، التي نصّت على الآتي: «إنشاء قاعدة معلومات عن القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثلة في جمعع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف، يُتقدّم فيها كلما استجد في علوم القرآن الكريم من دراسات وبحث ومقالات ورسائل جامعية وترجمات وبرامج حاسوبية وأخبار».

ما خرجت به، أيضًا، توصيات الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عقدّها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا، سنة 2001 م. ونصّت على: "العمل على إنشاء مركز عالمي لخدمة القرآن الكريم.

وعلمه، وترجمات معانيه، بمختلف اللغات، باعتبار أن ذلك عمل أساسي لإدراك حقائق الإسلام، وتبين مقاصده. وأُتُّه أمر جوهرٍ في عمل الدعوة. وقبل هذا وذاك، فإنه مدخل لا بُدْ منه لمعرفة الإسلام، دينًا وثقافة».(1)

ما خرجت به توصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عُقدت في جمعّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، في المدّة من ١٠ صفر ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٦ إبريل ٢٠٠٤م، لا سيّما التوصية السادسة التي نصّت على الآتي: «إنشاء قاعدة بيانات عن ترجمات معاني القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثّلةً في جمعّ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يُتّقسي فيها حركة التأليف في مجال الترجمة القرآنية، من أوّل نشأةها إلى العصر الحاضر، فتستوعب ما صدر في هذا الحقل من أعمال ودراسات وبرامجٍ.

(1) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم. - مرجع سابق. - ص ٢٧٠.
حاسوبية» (1) وهي تكرار واضح للتوصية السابقة عليها.

ما دعت إليه الأستاذة الدكتورة زينب عبد العزيز في مشروعها لترجمة معاني القرآن الكريم الذي يُعدُّ من المشروعات «المهمة التي يجب أن ننظر إليها، لا بمجرد عين الاعتبار أو الاستحسان فحسب، وإنما بصورة جادة وحازمة، وبلا شروط أبدًا. أي أن هذا المشروع الأساسي لا يجب أن نتناوله من مجرد فكرة "التشجيع"، كما هو وارد بعده وعده، وإنما من منطلق كيفية التنفيذ» (2).

ما خرجت به، كذلك، توصيات ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، التي عقدت في جمعِ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، في اللمحة...


المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته عربية

من 15 - 17/12/2004 الموافق 4 - 6/7/1425 هـ، لا سيما التوصية الثامنة عشرة التي نصّت على الآتي: «العمل على إنشاء قاعدة بيانات شاملة عن السنة والسيرة النبوية، تجمع شتات الدراسات العلمية المتفرقة في الموضوع الواحد، وتيسّر سبّب تنظيمها البحثي، لتكون في متناول أهل العلم والاختصاص». (1)

- دعوة فؤاد الكعبري إلى إنشاء مركز عالميّ موحّد لمراجعة جميع الترجمات المتبادلة للقرآن الكريم، ابتداءً من الفرنسية والإنجليزية، والإسبانية، ثمّ تصحيحها. والقيام بحملة واسعة النطاق بكشف أخطأتها، أو فشّلتها لـ نزع صبغة القديسية التي اكتسبتها، بسبب سكونها، ومكانة أصحّاحها الأكاديمية». (2)

(2) انظر: فؤاد الكعبري. أهمية التفسير العلمي للقرآن الكريم ودوره في الدعوة الإسلامية للغرب. في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن
ما خرجت به ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب جمعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في المدة من 18/10/427-5/9/11/0/2006م، في ست وعشرين توصية، كلها تعني بكتاب الله تعالى ونشره، والعناية بترجمة معانيه، ومد جسور الحوار مع المستشرقين المعنين بكتاب الله تعالى دراسة وترجمة.

ما تزال جهود المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه تترى. ويخرج لنا بين الفينة والأخرى عن بالقرآن الكريم دراسة أو ترجمة. وبالمقابل لا تزال جهود المسلمين تتصدى لجهود المستشرقين بالرد والتحليل.

المراجع:
إنّ يكُن هذا البحث قد ركّز على تشويه المعلومة الشرعية، من خلال تشويه مصدرها; الكتاب والسنة، (1) فإن المعلومة الشرعية، في الجانب الآخر، لا تزال تظلّا واسعًا خدمة أبناها لها، ليس من خلال النقل اللغوي فحسب، بل من خلال وسائل حديثة شتّى.

(1) في مناقشة ما تعرّض له القرآن الكريم من طعون، ومنها التشكيك في كونه مصدرًا للتّشريع، واقتصاره على المجازات الأدبية والحكايات الأساطورية. انظر: مُحمَّد بن سعيد السرحاني. الأثر الاستشراقي في موقف مُتحَّقّد أركون من القرآن الكريم. في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراكية المعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السنة الميلادية 1417هـ الموافق 27/10/1996م. - 24 ص.
الخاتمة

الخلاصة والنتيجة

يمكن تلخيص المباحث السبعة التي وردت في هذا البحث في النقاط الآتية:

1. تأخر المسلمون في نقل المعلومة الشرعية، ومنها تقدم القرآن الكريم إلى الأقوام الأخرى، عن طريق ترجمة معانيه. وكان هناك جدل بين علماء المسلمين حول مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير اللغة العربية.

2. تردد رجال الكنيسة في قبول ترجمة معاني القرآن الكريم، خوفًا من انتشار الإسلام، وحسبت أوائل ترجمة لمعانيه في الكنيسة لأربعة قرون (536-550 هـ / 1411-1429 م)، ولم تخرج حتى كتب مارتن لوثر للكنيسة أن نشر الترجمة لا يوجد أضرً منها على الإسلام والمسلمين! وحرقت بعض الترجمات، لا سيما المحاولة الثانية التي قام بها جمع من رهبان ريبينا.
3. رغبة في الحدّ من انتشار الإسلام بين النصارى على حساب العقيدة النصرانية، انطلقت ترجمات معاني القرآن الكريم من الكنائس والأديرة، ولم تكن الدوافع لهذه الترجمات بالضرورة – علميةً أو موضوعيةً، بل يتضح أنها دوافعٌ دينيةً (1) تنصريةً وسياسيةً.

4. أُسّست الترجمات الأولى لمعاني القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون بالتعاون في كتاب الله تعالى، وفي كونه كتابًا مُنزلاً على بُني مُرسِل، ومن ثم فقد ظهر الزعم بأن هذا الكتاب الكريم من تأليف مُحمَّد ﷺ، أعاده عليه قوم آخرعون من معاصره من اليهود والنصارى والخليفيين، وفي ذلك إنكار لألوهية النص القرآني (2).

5. كان لهذا الزعم بأن القرآن الكريم من تأليف مُحمَّد ﷺ

---


أثرًا في التعامي عن الجوانب المعجزة من كتاب الله تعالى، تستوي في ذلك الجوانب الإعجازية في العلوم التطبيقية والبحثة والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مما يعني عدم التركيز في الجوانب الإعجازية من كتاب الله تعالى على العلوم التطبيقية والبحثة فقط.

6. منطلق النظرية إلى إعجاز القرآن الكريم قائمًا على القاعدة بأن القرآن الكريم من كلام الله والكون كله من خلق الله، فكان من المتظرر أن يكون الإعجاز من سمات هذا الكتاب الكريم المرتَّل على رسول موحَّمَد بن عبد الله ﷺ، الذي لا يأتي البطل من بُنْيَ داَيِّه وَلَا مِن خَلَقِهِ، نزِّيلٌ مِن حَكِيمٍ جَميِعٍ [فصلت].

7. الذين تلقَّوا القرآن الكريم من غير المسلمين مترجمًا مباشرة عن طريق المسلمين كانوا أكثر تأثرًا به وبإعجازه، فمن تلقَّوا عن طريق ترجمات المستشرقين الأولى، ومن ثمّ انتُبرى مستشرقون وعلماء أوروبيون متأخرون إلى إنصف كتاب
الله تعالى بما احتوى عليه من جوانب إعجازية، ومن ذلك استبعاد أن يكون هذا القرآن الكريم من صنع البشر.

8. يجتمع هذا اضطلاع المسلمين بنقل المعلومة الشرعية من منطلق انتصائي، بما في ذلك نشر ترجمات معاني القرآن الكريم التي يعدها المسلمون أنفسهم، واستثمار مراكز علمية وبحثية بذلك، على غرار ما يقوم به الأزهر الشريف بمصر العربية وجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وغيرهما من المراكز الموثقة في العالم الإسلامي، بل في بلاد العالم بأسره، حيث تنطوي الجهود لهذا الدين الحنيف.

9. قد ترى أقسام القرآن الكريم وعلومه في الجامعات الإسلامية والدراسات الإسلامية والدراسات المتخصصة، وذلك إلى دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم والدراسات الأخرى حول القرآن الكريم بحسب اللغات من مثل الآتي:

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

باللغة اللاتينية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الإنجليزية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الألمانية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الإيطالية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة البولونية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الروسية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الإسبانية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

باللغة الفرنسية.
الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة المولندية.

الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الصينية.

الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة اليابانية.

الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الكورية.

الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الهندية.

وقد تُفرَد الدراسات القرآنية هذه اللغات ببحوث مستقلة عن ترجمات معاني القرآن الكريم. وفي هذا توزيع لغوي للدراسات القرآنية.

10. وقد ترى الأقسام والكلِّيات ومراكز البحوث والمراسي المعنى بالدراسات القرآنية إفراد الدراسات.
والبحث بالتركيز على الشبه والمفتيات التي تضمنتها دراسات المستشرقين وترجماتهم لمعاني القرآن الكريم، بحسب الشبه والمفتيات نفسها. وفي هذا توزيع موضوعي للدراسات الاستشراقية، مع بيان الدراسات والترجمات التي كانت أقرب إلى الإنساف. وهذا من العدل. قال تعالى: "إِنَّا كَانَوْاْ نَأْمَنُواْ قُوَّمِ يَهَوَّةَ النَّاسِ شُهَّداً بِالْقُسُطَ ۖ وَلَا يَجْرِجُمُّ تَعْمَّضُكُمُ شَنَّكَانِ قُوَّةً عَلَّ آلَ آَدَمَ أُعْدِلُواْ هُوَ أُقْرَبُ لِلْتَقْوَىَ وَأَنْقَعُواْ آَلَهَةَ إِنَّ اللَّهَ حَمِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ" (المائدة). وقال تعالى: "يَ كَانَ لَهَا أَلَّذِينَ كَانُواْ كُونُواْ قُوَّمِينَ بِالْقُسُطَ شُهَّداً بِلَهِ وَلَوْ علَّ أَنْفُسِكُمْ أَوْ أَلَّهَةَ مَنْ أَلَّهِ يَّقِينُ ۖ وَالْأَقْرَبُ لَهُمْ عَلَّ أَنْفُسِكُمْ أَوْ فَقِيرًا فَأَلَّهَةُ أَوْلِيَاءُ إِنَّهُمَا أَلَّهَةُ أَنْ تَعْمَالُواْ وَإِنْ تَنْتَفَعُواْ أَنْ تَعْمَالُواْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَنُّ عَمَلُونَ حَيِّيًا" (النساء).

يقول："يُلَيْلَ، نَطْرَدُ رَيْسَ قَسَمَ القرآن الكريم والحديث بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين: "وَكِمْ أَثَّار المستشرقون في القرآن من شبهات; بقصد التشكيك..."
والتضليل، يضيق النطاق هنا عن عرضها والرد عليها؛ لأنَّي اعتُبر هذا البحث كمدخل لموضوع يتطلب مجلّدًا ضخمًا لاستيعاب الموضوع من كلّ جوانبه. والغوص في تفاصيله وجزئياته. وعسى أن يحْكِم الله هم المختصّين في الدراسات القرآنية من علماء الإسلام، هذا البحث المتمّتِق؛ فيكشفوا النقاب عن أباطيل المستشرقين في مطاعنهم على القرآن الكريم، سواء من حيث مصدره، أم من حيث صحة الاعتماد على نصّه، أم من حيث تعدد القراءات فيه، أم من حيث سلامة تفسيره من الأهواء والأخطاء.

ويقول محمد عبَّاد العظيم الزرقاني صاحب كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن: "إنّ القرآن من أية ناحية أتيته

لا ترى فيه إلا أنوارًا متملِّقة وأدلةً ساطعةً على أنه كلام الله، ولا يمكن أن تجد فيه نكتة من كذب ولا وصمةً من زور ولا لطحةً من جهل. وإنّي لأقضي العجب من هؤلاء الذين أغضوا أعينهم عن هذه الأنوار وطوّعتهم أنفسهم أنفسهم أتّهم محمَّدًا ﷺ بالكذب، وزعموا أن القرآن من تأليفه هو لا مـن تأليف ربه، مع أنّ الكاذب لا بـدَّ أن تكشف عنه جبينه الأياـم، والمضلل لا مناص له من أن يفظح أمـره ويتّهـكْهْ.

**ثوب الرياء يشف عما تحته ** فإن احتفظ به فإنّك عار.**

(1) انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهج العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، 336، 2.
مراجع البحث

(رُتبت الأسماء حسب الاسم الأخير للمؤلِّف، بخلاف
الهوامش التي رُتبة حسب الاسم الأول. وهذا هو المنهج
الذي احتاجه الباحث لنفسه).

1. أبو خليل، شوقي. الإسقاط في مناهج المستشرقين

2. الأوهاني، أحمد فؤاد. تغيير ترتيب المصحف. - زاوية: 
ما يقال عن الإسلام. - الأزهر. - مـج ـ 41

3. أبو العلا، مُحمَّد حسِين. القرآن وأوهام مستشرق.

4. أحمد، إبراهيم خليل. الاستشراق والتبشير وصـلتهما
بالإمبريالية العالمية. - القاهرة: مكتبة الوعي العربي،


8. بدوي، عبد الرحمن. دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي. ط. 2. بيروت: دار العلم للملابين، 986م.


13. البنا، رجب. المنصفون للإسلام في الغرب.
14. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (2).
الأزهر. ع 9 (رغمان 1401- 1402 هـ- مايو-يونيو 1986).
- ص 1378 - 1375.
15. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم. العروة الوثقى. مج 28 (شتاء 1407-هـ).
- ص 46 - 55.
16. بوكاي، موريس. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. ط 4.
القاهرة: دار المعارف، 1977. ص 150.
18. البيان الختامي والتوصيات. - في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه. - المدينة المنورة:
المجمع، ١٤١٤ هـ. ١٤ ص.
20. التركي، عبد الله بن عبد المحسن/ مشرّف. التفسير الميسر/ تأليف نخبة من العلماء. - المدينة المنورة: جمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤٢ هـ. ص.
سلسلة البحوث العلمية (الإصدار 27)


31. الحاج، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي.
الظاهرة الاسترشادية وأثرها في الدراسات الإسلامية. - 2 مجيء بروت: دار المدار الإسلامي، 2002م.


35. الحسيني، محمود أبو الفيض المنوفي. سيرة السيد
المهابي الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه

المرسلين. القاهرة: دار فضة مصر، ص 18.


33. خليل، عماد الدين. قالوا عن الإسلام. الرياض:
الندوة العالمية للشباب الإسلامي،
40. درمنغم، إميل. حياة مُحمَّد/ نقله إلى العربية عادل زعير.
44. رضا، مُحمَّد رشيد. الوعي المُحمَّدي. - ط 9.


٤٦. الزرقاني، محمد عبدالعظيم. مناهج العرفان في علوم القرآن/حقّقه واعتني به فؤاذ أحمد زمرلي. ٢ مج. - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م. ٢ : ٣٣٢.


٤٨. زقوق، محمود حمدي. ترجمة إسلامية لمعاني القرآن.

49. السامرائي، قاسم. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الرياض: دار الرفاه، 1493هـ / 1983م، ص 191 + 19 ص.


51. السرحان، مُحمَّد بن سعيد. الأثر الاستشراقي في موقف مُحمَّد أركون من القرآن الكريم، في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المتعمقة في جمعية الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالدمام.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه


53. الصغير، مُحمَّد حسٌين علي. المستشرقون والدراسات القرآنية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 403/1423 هـ. - ص 134.

54. سليمان، مُحمَّد. كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن. القاهرة: مطبعة جريدة مصر الخير، 1355 - 367 ص.

55. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. المواقف في أصول الأحكام/ تعليق مُحمَّد خضر حسين; تصحيح مُحمَّد منير. القاهرة: المطبعة السلفية، 1441 هـ.

56. الشَّدَّي، عادل بن علي. الترجمات الاستشراقيّة لمعاني.
57. صبري، مصطفى. مسألة ترجمة القرآن- القاهرة: المطبعة السلفية، 1351هـ.
60. عابد، مُحمَّد أمين حسن مُحمَّد. المستشرقون والقرآن الكريم- إربد: دار الأمل، 1400م- ص 223.
61. ابن عبد الرحمن، عبد الله بن الزبير. تفسير القرآن الكريم: مصادره وأتّجاهاته- مكة المكرمة: رابطة
المنهج الاستشراق في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

العالم الإسلامي، 421 هـ . ص 139 - (سلسلة دعوة الحق؛ 20). 22.

عبدالمهندس، م. محمد عوفي. فريدريش ريكерт. عاشق الأدب العربي . - مرجع سابق . ص 67.


69. عثر، حسن ضياء الدين. وحي الله: حقائق وخصوصية في الكعبة والسنّة؛ نقض مزاعم
المتتبع الاسترشادي في دراسة القرآن الكريم والترجمة محليًّا

المستشرقين - ط 3 - دمشق: دار الكتب،

١٤٢٣ هـ/ ١٩٠٩ م. - ٢٥٣.

20. عربي، مُحَمَّد ياسين. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي

العبري - الرّباط: المركز القومي للثقافة،

١٤١٨ هـ/ ١٩٩١ م. - ص ١٤٤ - ١٤٨.

٢١. عزوزي، حسَن. دراسات في الاستشراق

ومناهجه. - (فاس: مطبعة إنفو برينت)، ١٤٢٩ هـ/

١٩٠٩ م. - ص ١٣١.

٢٢. العسري، مُحَمَّد عبدالواحد. الإسلام في تصورات

الاستشراق الإسباني. - مرجع سابق. - ص ١٣٢.

٢٣. العطاوي، عبدالرحيم. الاستشراق الروسي: مدخل إلى

تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا. - مدار

البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢ - ٤٥ ص.

٢٤. العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث

العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ

ألف عام حتّى اليوم. - ٣ مج. - ط ٥. - القاهرة:


78. العمري، أكرم ضياء. الاستشراق والقرآن. الدوحة: دار روايا للدراسات والبحوث، 1434 هـ/ 2013 م. ص. 91.

79. عوض، إبراهيم. المستشرقون والقرآن: دراسة
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه


80. عوض، إبراهيم. الباب الثاني: القرآن - ص 213.


العوفي، محمود سالم بن شديد. تطور كتابة المصحف الشريف وطبعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه. ص 424.

في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المعقدة في جمع المملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من 3 - 6 رجب 1421هـ. المدينة المنورة: جمع المملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1424هـ/2003م. (المحور الثالث: عناية المملكة العربية...
السعودية بالقرآن الكريم.

82. العوفي، مُحمَّد سالم بن شديّد. كتابة المصحف الشريف وطاعته: تاريخها وأطوارها وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه. ط: 2.2 - المدينة المنوَّرة: جمعٌ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة.

84. ١٤٢٨/٥١٢٨٠٣م. ص ١٢٥-١٢٧.

83. الغزالي، مشتاق البشير. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: دراسة في تاريخ القرآن، نزوله وتدوينه وجمعه. دمشق: دار النفياس، ١٤٨٩هـ.

88. ٢٠٠٨م. ص ٣٢-٣٣.

84. فاغليري، لورا فينيا. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير العليكي. ط: 5. بيروت: دار العلم للملايين.

81. ١٩٨١هـ. ص ٥٧.

85. فرحات، عبد الحكيم. إشكالية تأثر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الإستشراقي الحديث. في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية المعقدة في
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه


89. القدومي، عبدالرحيم. مقدمة في الاتجاهات المعاصرة

90. الكيسي، عبادة بن أيوب. إمّان النظر في فواتح السور- مجلة الدراسات الإسلامية- مجم 2 ع 2 (1416هـ)- ص 43- 44.


93. اللاوندي، سعيد. محاكمة جاك بيرك: إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم- مخطوطة.

(ملحق مجلة الأزهر).

95. ماضي، محمود. أبوخس العرائي في المنظور الاستشراقي ونقده. الإسكندرية: دار الدعوة، 1416/1996 م. ص 140-143.

(المبحث الرابع: رد القرآن إلى أصول يهودية ونصارية).

96. جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة عنوان المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من 3-6 رجب 1421 هـ. المدينة المنورة: الجمع، 1424 هـ.

97. جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقوم للماضي، وتخطيط للمستقبل. المدينة المنورة: جمع الملك فهد لطباعة
الصحف الشريف، 33، 420 هـ / 1029 م.
98. جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى نهاية عام 1425 هـ. المدينة المنورة: الجماعة، 1425 هـ. 40 ص.
100. المراغي، مَحْمَّد مصطفى. بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها/ قدّم له صلاح القدّين المنجد. بيروت: دار الكتاب العربي، 401/1981 م. 53 ص.
101. المسلماني، مصطفى نصر. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين. طرابلس: إقرأ.
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

١٤٩٨ هـ - ص ٥٨.

٢٠١٠ المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد. افتراضات المستشرقين على الإسلام: عرض ونقد - القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣١٣ هـ / ١٩٩٢ م - ص ٢٠٨.


٤٠٠٠ المنصورى، المبروك الشيباني. صناعة الآخرين: المسلم في الفكر الغربي المعاصر - من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا - بيروت: مركز غفاء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤ م - ص ٢٠٠.

٥٠٠٠ موقع الإسلام الدعوي والإرشادي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية. (٢٢/٧/٤٣٤٤) الموافق
167

107. موقع جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في 26/7/1434 هـ www.qurancomplex.com


110. نقدة، المهامي. القرآن والمستشرقون. - ص 95. - في: مكتب التربية العربي لدول الخليج. مناهج
المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية. - ۲مج.
الرياض: المكتب، ۴۰۲۰هـ/۱۹۸۵م.


۱۳. النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية. - بيروت: مكتبة بيسان، ۱۴۳۳هـ/۲۰۱۳م. - ص ۲۶۹.

۱۴. النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. - ط ۳. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ۴۲۷۷هـ/۱۹۹۲م. - ص ۲۰۴.

۱۵. نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن. - كولونيا (ألمانيا):
منشورات الجمل، ٢٠٠٨ م. ص. ٨٣٩.

١١٦. نويفرت، أجليكا. القرآن جزء من أوروبًا/ ترجمة حامد فضل الله وعصاب حداد - مجلة حركة التوحيد الإسلامي - (٩/٨/٤٣٥/٢٠١٤).

http://www.altawhid.org/2012/06/22

١١٧. الهلاللي، محمد تقى الدين بن عبد القادر. منقبة للملك فيصل قديس الله روحه - مجلة البحوث الإسلامية - ص ١١٢ (٣/١٤٢٠ /٥/٤/٢٠٠٤).

١١٨. وات، مونتجمري. الإسلام والمسيخية في العالم المعاصر/ ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ. القاهرة: مكتبة الأسرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢٠٠٣.

١١٩. الوزان، عدنان بن محمد. موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية - في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات
المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمته معانيه

المصطلح الشريف بالمدينة المنورة في المدينة المنورة: الجمع، 1427/2006 م.vs.
المدينة المنورة: مجمع الملاك في طباعة المصحف الشريف، 12/1406 م.


المحتويات

تقديم أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي .................................................. 3
تنويه ........................................................................................................... 6
الاستهلال: .................................................................................................. 9
المدخل: ....................................................................................................... 10
المبحث الأول: نقل المعلومة الشرعية ......................................................... 19
المبحث الثاني: الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم .................... 27
المبحث الثالث: محمد بن والقرآن الكريم .............................................. 29
المبحث الرابع: ترجمة معاني القرآن الكريم والنصير ......................... 89
المبحث الخامس: إدراك الإعجاز ................................................................. 97
المبحث السادس: تقوم جهود الترجمة ....................................................... 107
المبحث السابع: الملاحظة بالقرآن الكريم وجهاته ................................ 127
الخاتمة: الخلاصة والنتيجة ..................................................................... 137
مراجع البحث .............................................................................................. 147
المحتويات .................................................................................................. 176